

# عَجِيبٌ مَا بَخَلَكَ

مِنْ مَلُوكِ الْعُدَدِ لَاَب

صَلَّاحِ مُحَمَّدٍ الرَّيِّ



سلسلة الشباب الشهرية

الشيخ عجب الماتملك

من ملوك العبدلاب

صلاح عيسى الدين

سلسلة الشباب الشهرية تصدرها وزارة الشباب والرياضة والرعاية الاجتماعية  
( قسم النشر والإعلام )

## الاهتمام

تتمتعنا هذه المساحة في كل وقتنا بمرورنا  
في حياتنا ونسعدنا بمرورنا كذا...  
تتمتعنا بمرورنا في كل وقتنا بمرورنا  
بمرورنا في كل وقتنا بمرورنا...  
تتمتعنا بمرورنا في كل وقتنا بمرورنا...  
بمرورنا في كل وقتنا بمرورنا...

الى ذكرى الشيخ عثمان محمد انس . ومن مشايخ العبد الاب الكبار

.. اهلى هذا العمل . . .

تسجيلا لدوره البارز في إعادة بعث الاهتمام بتلك الفترة

الهامة من تاريخ السودان .

... ..

...

...

...

...

...

...

## تقديم

.. مضيا مع هذا الجهد ، في اعادة بعث تراث الوطن لانزال  
نعمل - موقنين أن حاضرننا الباهر ، ومستقبلنا الزاهر ، يقف  
على أساس عميق .. عميق .. هو الخلاصة الحضارية لاسهام  
انسان هذه الرقعة من الدنيا على مر العقب ..

فشعبنا العظيم .. كان على مر تاريخ حضارة بنى البشر -  
جزءا مضيئا واطافة متصلة ، وحيوية مستمرة - منذ ممالك  
النوبة القديمة بقرون وقبل ميلاد المسيح - ازدهرت حضارة  
بلاد السودان ، واثرت واطافت الكثير في التراث الحضارى لبنى  
البشر في قواعد السلوك السوى وفي العلوم والفنون والاداب ..  
وعلى شباب الوطن المعاصر .. أن يدرك بايجابية وفي كل  
وقت أنهم سلالة أمة حية مجيدة ، وخمسة رسالة حضارية ،  
لا خيار لوطننا في حمل عبئها - طبقا لدورنا التاريخي ،  
وموقعنا الجغرافى المتفرد ، كمصدر تمازج وانصهار للثقافات  
الافريقية والعربية ، خاصة وهذا الكوكب الذى يضمنا جميعا  
نحن بنى البشر يدخل مشارف القرن العاشر والعشرين - عصر  
الحضارة الكونية - والتمازج العميم الخلاق - من أجل صنع  
حياة أحسن لجميع الناس ..

وهذا الكتاب هو - أيضا - خطوة على طريق التناصيل  
والإضافة ومعرفة الذات .. تاهيلا لجيلنا الجديد لثراء هذه  
الأرض ، وعظمة انسانها ..

نسأل الله أن يعين وأن يوفق ..

النشر الثقافى للشباب

وزارة الشباب والرياضة والرعاية الاجتماعية

نوفمبر ١٩٧٥

## تمهيد

### ملوك العبدلاب .. ودورهم في تاريخ السودان

العبدلاب هو لقب أطلق على سلالة الشيخ عبد الله ابن محمد الباقر بن محمد جبل .. وذلك نسبة للشيخ عبد الله نفسه حينما لقب ( بعبد الله جماع ) ولقطة ( جماع ) كنى بها الشيخ عبد الله عندما أفلح في جمع شتات القبائل البدوية الرعوية ذات الاصول العربية .. والتي كانت قد دخلت في أساسها البعيد للسودان من الجزيرة العربية - فكانت في أساسها البعيد تنتمي الى شتى قبائل الجزيرة العربية كجهينة ورفاعة ، وبلا ، وهوازن وربيعة ، ومضر ... الخ ولكنها منذ قبل ظهور الاسلام وكما يحدث في كل البلاد المتجاورة هاجرت عبر البحر الاحمر الى السودان عن طريق ميناء (عذاب) (٣) القديم أو عن طريق ميناء (مصوع) عبر بلاد اثيوبيا وأريتريا ...

وعندما ظهر الاسلام وبدأت الفتوحات الاسلامية في مناطق شمال الجزيرة العربية مثل بلاد الشام كسوريا والعراق - فان هجرات العرب اتخذت شكلا منظما - وعندما شمل الفتح العربي الاسلامي بلاد المصريين في سنة ٦٤٠م فصارت مصر دولة اسلامية ودخلها اللسان العربي بدلا من لغة سكانها الأصلية كما دخل المصريون في الاسلام -

وكان لابد من أن يمتد الفتح العربي الاسلامى الى جنوب مصر (الصعيد) ثم الى بلاد النوبة والسودان وذلك لتأمين الدولة الاسلامية العربية التى أخضعت كل بلاد المصريين لسلطانها •



● عيذاب : كان أحد موانئ البحر الاحمر السودانية وذكرها ياقوت الحموى فى معجمه قائلا : عيذاب بليدة على ضفة القلزم ( البحر الاحمر ) وهى مرسى للمراكب القادمة من عدن ١٠٠ الخ

وفعلا في سنة ٦٤١ م أرسل فاتح مصر ، عمرو بن  
العاص حملة الى بلاد النوبة بقيادة أخيه لامة : عقبة  
ابن نافع بن عبد القيس الفهري: وحملة ثانية بقيادة  
عبد الله بن سعد بن أبي السرح - واستطاعت حملة  
عبد الله بن أبي السرح ان تنتصر على النوبة وأن توقع  
معهم معاهدة تسمى في التاريخ ( باليقط \* ) ( ٠٠٠٠ )  
ولكن بعد ذلك بعشرة سنوات أي في سنة ٦٥١ م  
عندما توفي خليفة المسلمين سيدنا عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ظن أهل بلاد النوبة أن دولة العرب  
المسلمين في مصر ستنتهي ويرجع العرب الى بلادهم  
تاركين بلاد المصريين لذلك نقضوا عهدهم في  
مصالحة ( اليقط ) وبدأوا بهجمات على الحدود  
المصرية - فأرسل الحاكم الاسلامي في مصر حملة  
أخرى بقيادة عبد الله بن أبي السرح ٠٠ وهكذا  
استمرت هذه المناوشات حتى سنة ١٣٢٣ م حين تم  
فتح كل بلاد النوبة حتى دنقلا وصارت بلاداً  
اسلامية \*  
كان السودان منذ بداية هذه الهجرات العربية  
مقسم الى ممالك صغيرة ٠٠ ومنذ سنة ٥٤٠ م بدأت  
المسيحية تدخل الى السودان وكانت هنالك ثلاث  
ممالك سودانية مسيحية قوية نشأت عقب انهيار الدولة  
المروية القوية في سنة ٥٣٠ م على ايدي الفرس  
الاكسوم ٠٠ فهذه الممالك هي :  
مملكة النوبات : وتمتد من الشمال الى  
الشلال الثالث وعاصمتها فرس .

ومملكة المقررة وتبدأ شمالاً من الشلال الثالث  
وتنتهى جنوباً بالقرب من كبوشية وعاصمتها دنقلا  
العجوز .

ومملكة علوه : وكانت تشمل منطقة النيل الازرق  
والجزيرة وعاصمتها سوبا شرق الخرطوم  
( الحالية ) .

ولقد ذكرنا أنه فى سنة ١٣٢٣م سقطت الممالك  
المسيحية النوبية فى شمال السودان ونشأت أمارات  
تدين بالاسلام . . . وشجع ذلك هجرة المسلمين العرب  
الى داخل السودان حيث سبقتهم الى هناك تلك  
الفروع من القبائل العربية منذ قبل الاسلام . حيث  
مملكة علوة النوبية المسيحية ( مملكة العنج ) .

وكانت هذه المنطقة تضم سهول البطانة الفسيحة  
المنبسطة ما بين نهر النيل والنيل الازرق والابرا . .  
وبما أن كل هذه القبائل العربية كانت بادية تتخذ  
من حياة الرعى الحرفة الوحيدة فانها كانت جميعا  
تتكاثر وتتجمع حول هذه السهول بطبيعتها المناسبة  
تماماً لحياة الرعى والترحل طلباً للماء والكلا .  
وكانوا تحت ظل سلطة الدولة النوبية العليا

---

\* البقط ترجمة عربية لكلمة Fact وهى تعنى  
اتفاق مصالحة ( لا غالب ولا مغلوب ) فكان عبارة  
عن أول وثيقة يوقعها حاكم باسم الدولة الاسلامية  
مع حاكم بلاد النوبة السفلى ، ، كما يشرحها شاطر  
البصلى .



في هذا الوقت من السنة  
 في هذا الوقت من السنة  
 في هذا الوقت من السنة  
 في هذا الوقت من السنة  
 في هذا الوقت من السنة  
 في هذا الوقت من السنة



المعاريبون من قبائل الفنج

في هذا الوقت من السنة  
 في هذا الوقت من السنة  
 في هذا الوقت من السنة  
 في هذا الوقت من السنة  
 في هذا الوقت من السنة  
 في هذا الوقت من السنة

( مملكة علوه ) • وكانوا أشـتاتـا متفرقين حتى سنة ١٥٠٤م حين استطاع الشيخ عبد الله بن محمد الباقر وهو من أحفاد المهاجرين العرب الذين اتخذ أجدادهم من منطقة ( سواكن ) فى شرق السودان موطنـا • وكان الشيخ عبد الله المذكور - عـالـما ورعا ورجلا حكيما ولذلك اجتمعت عليه أشـتات الفروع البادية العربية - وذلك لما كانوا يلقونه من شدة من الحكام النوبيين (العنج) فى جمع الخراج كذلك شجعهم على التجمع مابدا يدب من شقاق بين أولئك الحكام حتى صارت العاصمة ( سوبا ) تعج بالمؤامرات بين الحكام والامراء مما شغلهم وألحق الضعف والهوان بدولتهم •

وفى سنة ١٥٠٥م جمع عبد الله بن محمد الباقر كل هذه الاشتات فاختاروه رئيسا لكل الفروع ذات الاصول العربية ولقبوه ( بجماع ) كناية عما قام به نحوهم • واستطاع عبد الله جماع أن يتحالف مع ملك الفونج المسلمين حول منطقة سقدي بالقرب من سنار - وكونوا جيشا كبيرا حاربوا به الملوك العنج فى العاصمة ( سوبا ) ثم فى ( قرى ) شمالي الخرطوم بالقرب من جبل الريان (جبل جارى) حتى هزموهم - وكونوا على انقاض دولة علوة المسيحية دولة اسلامية سودانية واحدة شمل نفوذها كل السودان المعروف وامتدت لأكثر من ثلاثمائة وستة عشر عام كاملة حتى سنة ١٨٢١م حينما غزا السودان من مصر محمد على باشا بواسطة أبنائه

ذوى الأصل التركي والدير كانوا قد انعدوا بحكم  
الديار المصرية . .

وطوال عهد دولة السودان المستقلة لثلاثة قرون  
وتريد (٣١٦ سنة) بقي العبدلاب يشكلون مع الفونج  
الأساس القوى فى سلطة الدولة ونفوذها .  
وما نحن الار نتحدث عن احب هؤلاء العبدلاب  
العظام فى تلك الحقبة الطويلة الهامة من تاريخ  
السودان .

## الشيخ عجيب المانجلك

### نسبه :-

هو عجيب بن الشيخ عبد الله بن محمد الباقر الحسين والذى ينتمى فى أصله الى بيت كريم من أشراف مكة المكرمة يعرف ببيت (بركات )

أما أمه فهى عائشة بنت الشيخ حمد أبو دنانة المدفون ( بأبى دليق )

ولد الشيخ عجيب فى أواسط السودان وسط الفروع الكثيرة من القبائل العربية

وكان له اخوة كثيرون فيهم الشيخ ادريس الأنقىير ودريته تسمى الان بالانقرياب والشيخ محمد ديومه وهو جد الديوماب والشيخ أدركوجه جد الادركوجاب والشيخ سبه جد السباباب وغيرهم كثيرون مما لاتزال ذريتهم تحتفظ بأنسابها اليهم ، زيادة على عدد من الأخوات الاناث ونسلهن كذلك موجود الان ومعروف .

### نشأته :-

لقد تفتحت عينا الشيخ عجيب على عهد بدأت فيه مكانة والده الشيخ عبد الله جماع ترتفع كثيرا بين كل أشتات الفروع العربية المنتشرة فى حوض النيل الأوسط ومنطقة البطانة — فنشأ بذلك فى بيت الرياسة .

عهدوا به الى عالم جليل يصحبه اخوته وانسداده فحفظ القرآن الكريم وحسوده كما تلقى على يديه

علومه الفقهية واللعوية وبرزت مقدراته الفكرية  
الواسعة . وبدأ في تلك المرحلة المبكرة يظهر  
الورع وهدوء النفس الشديد الذي اشتهر به بعد  
ذلك طيلة سنى عمره الطويل المديد العامر  
بالمكرمات . وكانت تلك البيئة الرعوية القبلية تضع  
الفروسية بكل ضروبها كتقليد أساسى فى ترسة  
الابناء الذكور اعدادا لهم لحياة الترحال بنجوعها  
ونشوقها وسماتها البارزة فى منازلة الاعداء  
والثغلب على مصاعب حياة العفار - زيادة على  
صفات الفراسة والنجدة والشهامة والاقدام خاصة  
بين أبناء المشايخ والرؤساء فأخذ الشيخ عجيب  
واخوته من كل تلك الصفات بالشىء الكثير وأعدده  
ذلك كله - منذ عهد صباه المبكر لآن يملأ مكانه  
كأقرب أبناء الشيخ عبد الله جماع الى نفسه  
وأهله ذلك لحلاقة والده فى مستقبل الايام كما  
سنرى . . .

فنشأ الشيخ عجيب رجلاً هادئ الطبع - لين  
الجانب - تقياً ورعاً وقد منحه الله محياً بأسلاً فى  
قمة مديدة ، وبسطة فى الجسم وفروسية ونجدة  
وشهامة مع رجاحة فى العقر والحق حتى قالت فيه  
مغنية المبدالاب :-

فارساً ما ابتطيق أعداءه هجمة خيله

عزمه يزحزح الجبل العظيم ويريه

مكانته عند والده :-

بدأ الشيخ عجيب منذ ادراكه مبلغ الرجال يحتل

مكانا خاصا في قلب والده : لكل مايتحلى به من  
 صفات ، لذلك أوكل اليه كثيرا من الاعمال العظم  
 وذلك حينما سمع الشيخ عبد الله جماع عن ملك  
 النونج في ذلك الوقت . عماره دونقس . فقد كان  
 عماره الحاكم المسلم في منطقة النونج . واشتهر  
 بسعة أفقه وقيامه بشأأ اعلاء كلمة الاسلام . حتى  
 اجتمع عنده كثير من المسلمين من شتى الاجناس  
 فكان يكرم وفادتهم ويسبع عليهم حمايته . كما سمع  
 عن الملك عماره أنه يتهىء لعرو الدولة المسيحية  
 النوبية في علوه وعاصمتها سوبا . . لذلك فان  
 الشيخ عبد الله جماع أرسل رسله وعلى رأسهم  
 ابنه عجيب حتى يقفوا على حقيقة كل هذه الأشياء  
 ثم ليسقوا للحاكم المسمم هناك في النونج في جنوب  
 السودان الشرقى . - استعداد لمسلمين في اواسط  
 السودان بقيادة شيخهم جماع على أن يدحوا معه  
 في حلف اسلامى ضد مملكة علوه المسيحية خاصة  
 وأن الشيخ جماع واتباعه من اثنيات القروع العربية  
 في منطقة الوسط كانوا يقاسون من سلطان الحكام  
 العج - ملوك سوبا وأمرائها - كما كانوا يعرفون  
 حقيقة الحال في تلك المملكة . . حيث دبت الفس  
 والمؤامرات في سبيل التسابق على كراسى الحكم -  
 كما انتشرت حياة التبدل والانشغال بالبهو مما أشاع  
 الوهن الشديد والضعف في سلطان اموك . فكثرت  
 حوادث التمرد والحروح على سبطانهم . وعجزوا  
 عجزاً تاماً عن مواجهة طرود التحلل والضعف التي

حدث بدولتهم مما يؤذن بقرب نهاية تلك الدولة •  
هناك في جبل مويه وجبال سقدي - وجد الشيخ  
عجيب ووفده أحسن استقبال من ملك الفونج وشعبه  
ونجحت وفادتهم تماما ووضع الأساس لقيام حلف  
اسلامى • تنشق عنه دولة سودانية اسلامية واحدة  
تمثل سلطة مركزية تنتشر لوائها على كل منساطق  
القطر - بدلا من الدويلات والامارات المنتشرة في  
تبارع وتنازع في ذلك الحيز في السودان •

### الحلف العبدلابى الفونجى :-

كانت تلك بداية عظيمة فى المشاركة العملية  
الموفقة فى شؤون الادارة وأمور الولاية والحكم -  
فمتذ أن عاد الشيخ عجيب ووفد العبدلاب بدأت  
الاستعدادات لمرحلة جديدة فى حياة وسط حوض  
النيل بكن المروع المنتشرة المنتشرة عليه بقيادة  
الشيخ عبد الله جماع وأبنائه • أحدث الاستعدادات  
الواسعة تجرى بين القبائل وأبناء الشيخ عبد الله  
وعلى رأسهم الشيخ عجيب يجوبون المنطقة يحشون  
على التجمع ويطلقون النفير - يعدون أجود الجياد  
وأقوى الدروع • وأمضى السيوف وأمع الدروع  
ويحشدون الرجال فى سرايا مقاتلة قوية كبيرة •  
فعم المنطقة النفير • وتنادت القبائل بالنجدة  
واجتمع على عبد الله جماع وسلالته ( العبدلاب )  
خلق لجم شاكى السلاخ مشرعى الرماح جيش  
اسلامى سودانى كبير •  
ومن الساحية الاخرى تحركت قوات الملك عماره

دونقس في جيوش كثيرة في أتم وأكمل هيئة  
للحرب - بكل عدة وسلاح قبائل الفونج تنفـيـذا  
للحلف الذي عقدوه مع المبدالاب \* وواصلت جيوش  
قبائل الفونج زحفا قويا في اتجاه عاصمة مملكة  
علوه في سوبا وهناك اتحد الجيشان \*

وبدأت المعركة : التي نبهت الملوك العنج الى الحالة  
الاليمة التي آل اليها أمر مملكتهم في علوة ..  
وانتفضوا انتفاضة أخيرة وهم ( رماة الحدق « ١ »

الذين قاتلوا حروبا كثيرة \* وانتفضوا انتفاضة أخيرة  
فجمعوا كل ماتبقى للمملكة ( التي أدنت شمسها  
بالغروب ) من قوة \* وخرجوا من أسوار العاصمة  
( سوبا ) والتحموا في معركة قاسية مع جيوش  
المبدالاب والفونج - وقاتلوا طويلا .. ولكن  
جيوش الحليفين استطاعت أن تكسر شوكتهم ،  
فمات أعظم رجالهم وانسحب من تبقى حيا حيث  
وصلوا الى قرب جبل الريان حيث كان يوجد حصن  
قرى الذي تحيط به الجبال \* فدخلوه واحتموا به \*  
ولكن كان انسحابهم وسقوط سوبا - العاصمة -

هو علامة انهيار مملكة علوه .. وبذلك دخل حلف  
المبدالاب والفونج مرحلة التنفيذ الفعلى فقامت  
بالفعل الدولة الاسلامية - والتي سميت بالسلطنة  
الزرقاء أو مملكة سنار .. وكانت على اساس  
دعامتين الملك الفونجي يحكم من سنار والملك أو  
الشيخ المبدالابي يحكم من ( قرى ) مكونين تلك  
الدولة التي استمرت لأكثر من ثلاثة قرون كاملة \*



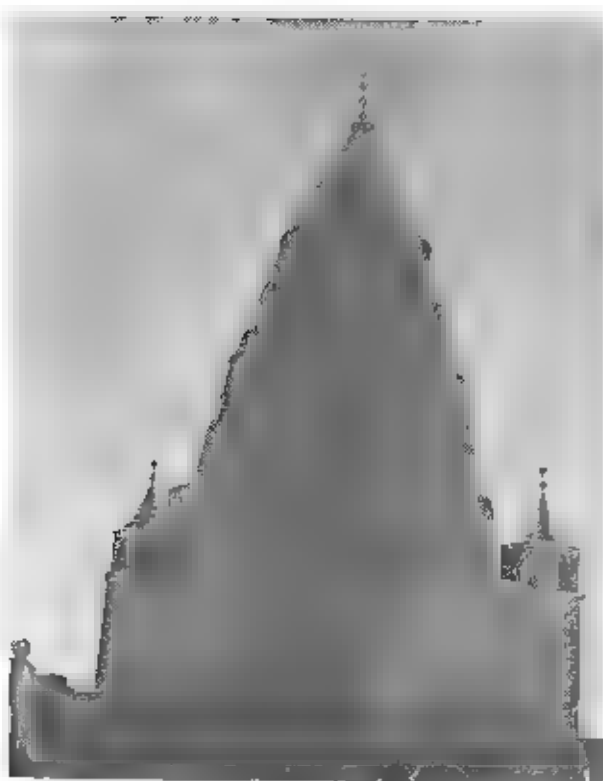
(١) رماة الحق هو الوصف الذي أطلقه العرب على المقاتلين  
السوية - وذلك كناية عن مقدرتهم البالغة في رمي السيل - لترجمة  
صاية ( الحق ) أي الميور \*



## فاتح حصن قرى :-

ار هریمه مملكة النوبة العليا علوه • لم تكتمل بالاستيلاء على العاصمة (سوبا) ذلك أن الامراء العج يرجالهم الذين تقهقروا الى شمالى الخرطوم (الحالى) حوالى ستين كيلو متراً حيث يوجد الحصن الحصير فى جبل جبارى أو جبل الريان (حصن قرى) الحصين هولاء كانوا يشكلون تهديداً لدولة الاسلامية المتحدة من الفونج والعنلاب لذلك كان لا بد من الاستيلاء على الحصن وعلى تلك السدة - ولهذه المهمة وقع الاختيار على الشيخ عجيب ليقود سرايا اقتحام (قرى) الحصينة - خاصة وانه كان قد اظهر البسالة وحسن السلاء فى معارك فتح سوبا •

تجهز لشيخ عجيب فى قوة ضخمة من حملة السيوف والراكبين ومن رماة الببل وتحرك مسرعاً سالك طريق ليل من منطقة سوبا حتى وصل الى القرب من جبل الريان - فظهرت لهم حصون قرى تحيطها الجبال - وتحتمى بنهر النيل من ناحية العرب • وكان المتجنون من رجال مملكة علوة قد رفعوا على أبراج الحصن راية ملوك علوة ، اشارة لعزمهم على المقاومة • كما ارتقى أبراج الحصن رماةهم المهرة مستشرين على كل الجهات • وبدأت أبواق الحرب النوبة الشهيرة - تهدير بالنفير • ودقات لحاس التاريخى (الشبتنكيث) تأر أريز •



قبة الشيخ عبيد الماسك بلدة قري شمال الخرطوم  
لا تزال شامخة تصمم صريخة

رأى الشيخ عجيب وسريته الموقف الصعب فلم  
 يترددوا إنما نظموا صفوفهم - وجعلوا الخيـل  
 الجياد وعبها الفـوارس الكملـى الدروق وعلى  
 رأسهم الشيخ عجيب نفسه تتقدم الصفوف لكي  
 تقتحم الحصن من أى نقطة يتمكنون من  
 وصولها . . . وكعادة العبدلاب فى الحروب برزت  
 فى المؤخرة (الوصافة) الحكامة تتمنى أمحد القبيلة  
 شاحنة لهمم - موقطة لعرائم الرجاى \* فشدت فى  
 أقوى عريمة أبياتها فى الشيخ عجيب :-  
 شدوله وركب فوق السبيبر أجر

ودقوله النحاس وهر ابفواطرن (١) غر  
 لوعت الكفر يا حنظل القيزان المر  
 صندوق الامان أنا بيتك بتفشر  
 صمد الخيل عريس أمات جياها غر  
 قنب الدود - العديلة ياود القرين الحر

---

(١) اشارة سيمه وهو لا يزال مرجودا كآثر تاريخى ويحكى عنه  
 أقصص رابطة كثيرة وقد ورثه عنه وقاتل به كـبل سوك ومشايخ  
 عبدلاب مدح اتوا بعد الشيخ عجيب \*

واشتد الموقف . . وتصادى الفرسان . وأنشدوا  
نمات الحماسة واتجهوا نحو قائدهم القوي الشيخ  
عجيب - فانطلق كالسهم على حصانه الشهير يكر  
ويبادى بالرجال أن يتبعوه . . .

وبدأت النبل والسهام تتساقط من الرماة  
المدافعين عن الحصن . ولكن السرية الصخمة  
لاتبالي بمن يسقط وانما تواصل خبيها الانطلاق  
نحو الحصن . وعلى مقربة من أبواب حصن قرى  
دارت ملحمة قاسية التقى فيها الفرسان من الجانبين  
وسقط أبطال . واستمرت المعركة في كر وفر  
واقدام واحجام زمنا - حتى تمكن فاتح (قرى)  
لشيخ عجيب من الوصول الى فجوة في أطراف  
لحصن وهناك ندى بفرسانه محرصاً على القتال  
والتقدم فتجمعوا حوله يقتلون حتى اقتحم بهم  
الحصن صفاً اثر صف في قتال مرير عنيف .

وكانت تلك معركة باسة في تاريخ تلك الحقبة  
لانزال بقايا الحصن في قرى وحوله الجبال والتلال  
الحجرية القوية مشهداً حياً يحسد امام الأجيال  
قصة ذلك اليوم الصعب .

أما رجال مملكة عبوة عندما قاتلوا بسالة حتى  
في أعينهم فقد أدركوا ر تلك كانت نهاية مملكة  
علوه . لكنهم لم يسيبوا ، إنما اتخذوا طريقاً  
حصناً من داخل الحصن أوصلهم الى نهر النيل  
حيث كانوا قد أعدوا زوارق عبرت بهم النيل .  
وواصلوا من هناك سفراً طويلاً حتى وصلوا مكان

فى غرب السودان قريبا من بلدة (درا) الحالية .  
وهناك حطوا بعيدا فى مكان يسمى الان  
( الحرازة أم قد ) -

وسقطت قرى ، وسقط حصنها الحصين فى أيدي  
رجال العبدلاب فاعتدوا قممه . وأنزلوا رايات  
ملوك عبوه - ورفعوا راياتهم على أبراجه .  
ووقف فاتح قرى الشيخ عقيب يستعرض فرسانه  
أو كما عبر شاعرهم :-

طابت يمينك يوم قرى نارلا  
والحرب تحكى لجة النيران  
حفت بك الأنباء أساد الشرى

بيض العمام . صاحبي التيجان  
لباسهم صلب الحديد ، وخيلهم  
نشوى بريح الحرب كالسكران

يتسابقون الى المعالى فى الوفى  
كتسابق الاجياد يوم رهـار  
وأبوك جماع الدي جمعت له

غمر الفضائل طاهر الادران  
جمع الاله به العروبة : وهودا  
شيخ العروبة فى ربي السودان

الى أن قال شاعرهم المجيد :-  
سل علوة أو سوبة عن بأسه  
عن جيشه الجرار عن أبطاله الفرسان

(((((

وبسقوط حصن (قرى) وصل الشيخ عقيب مكانه

المرموق كقائد عسكري ذا عزم جبار ومقدرات  
كبيرة - ولقد تأكدت بعد ذلك تلك المكانة إذ صار  
يد والده اليمنى ومستشاره ونائبه المقرب في  
إدارة شؤون مناطق الشياحة العبدلانية الشاسعة . .  
وما إن توفي الشيخ عبد الله جماع حتى تمت  
مراسيم تولي الشيخ عجيب (رسميا) ملك وشياخة  
وإدارة مناطق الوسط التي كانت خاضعة للتفوذ  
العبدلاني فنودي بالشيخ عجيب (حاكما) وبدأت  
حقبة جديدة في حياة هذه الشخصية العظيمة . . .

## ★ عهد الشيخ عجيب في السودان ★

### تولية الرياسة :- .

تولى الشيخ عجيب الحكم في عام ١٥٦٣ م بعد وفاة والده وكان عمره عند ذلك الحين يقرب من الستين عاما وقد سبقته شهرته فطوقت الأنحاء كرجل دولة محنك .. وكعالم ورع تقى .. وكفقيه اسلامي كبير .. محب للعلماء ومجالس الذكر والعلم .. وكداعية مرموق لنشر الدين والثقافة الاسلامية في ربوع وطنه السودان ..

لذلك فان عام توليه الرياسة شهد يشائر الفرحة التي عمت كل مناطق رياسته .. وأتت وفودهم من كل حدب وصوب .. تقصد القصيد .. وتنشد النشيد تحي بطلها المحنك ..

أو كما قال شاعرهم في تحية الشيخ عجيب :-

سلام على رب الكتائب والقنا  
سلام على حامى الحمى المتدارك  
سلام على الطود العظيم الذى دعا  
الى الحق بالبيض العوالى الفواتك  
سلام على من تشهد الناس أنه  
شبا عزمه فوق الجيوم الشوابك  
امام أتيت والناس فى جاهلية  
فى فترة لم تتصل بمدارك  
فقدت جيوش الحق حربا على العدى  
لتنصر دين الله بين الممالك



وجردت من سيف العزيمة صارما  
أبدت به (منجا) بقية هـالك

0000

وكانت وفودهم تترى الى (قرى) العاصمة تجدد  
البيعة والعهد • وتعلن عن بشائر القبائل بعهد  
الشيخ عجيب • وأجمعوا على اطلاق لقب حديد  
على حاكمهم المحسوب - - فأطلقوا عليه لقب  
( المانحل العظيم ) أى السلطان أو السيد الكبير  
ومعناها اننا لا نجل ولا نحترم أحدا سواك •

وبدأ الحاكم القوى الحديد الشيخ عجيب عهده  
وهو يحمل فى فؤاده كل هذا التكريم والتأييد لى  
طوقته به بلاده فشمر عن ساعد الحد فكان عند حسن  
ظن شعب بلاده فيه فى كل حقبة حكمه التى تقرب  
من الخمسين عاما • فكيف سار الشيخ عجيب فى  
حكمه كل تلك الفترة الطويلة •

انتشار الامن في ربوع الدولة وسيادة القانون :-  
كانت فاتحة عهده ان التفت الى الامن يوطده  
ويؤكد . هبة الدولة ذلك في القبائل البدوية  
والتي تتكور منها ممالك العبدلاب كانت حديثة  
عهد بالسلطة المنظمة وما تستوجب من خضوع  
المحكوم لقوانين ونظم الدولة .

لذلك فعلمنا انتهت حروبهم مع دولة النوبة وبشأت  
دولتهم الجديدة . بدأوا يعودون لحياتهم الاولى  
في مستجمعاتهم . فكثرت تعدد القبائل على بعضها  
وتشاجروا في حق ملكية اراضي ومواضيع الماء .  
وبدأت دعاوى العصية الجاهلية الاولى تعود كما  
كانت قديماً وهم لا يأنهون لدولة ولا يحصرون  
لاوامر سلطة . كما تقصر الوارع الديني وسلطهم  
وهم اعراب تفشى الجهل بينهم . . . . . خاصة وان  
حاكمهم الاول الشيخ (جماع) في اواخر عهده  
تقدمت به السن كثيراً بعد حروبه المهكة  
الممالك النوبية ولم يقدر على ايقاف هذا التور  
كان الشيخ عجيب المانجل الجديد يدرك أنه لا دولة  
بلا هبة ونموذ . فشم عن ساعده . وبدأ  
بالعاصمة نفسها (قرى) فجند الجنود واستجلب  
أجود أنواع الخيل المقاتلة وسلح فرقاً كاملة تصفها  
مخطوطة العبدلاب فتقول :

.. كان الجيش المعد لحراسة مدينة (ة ي) في كل  
يوم . اثني عشر ألف فارس على اثني عشر ألف  
حصان - في لون واحد سواء أكان أحمر أو أبيض

أو أزرق أو غير ذلك ... )

واتحه بعد ذلك لكل منطقة حكمه في قوات كبيرة  
يعين عن عرمة على اقرار الامن وسطار السولة .  
ويؤكد سلطة مبادئ الدولة من الحكم في كل اقليم  
من المكوك والمشايخ وأيدهم برمز لسلطة وكان  
عبارة عن (طقية) لها قد نار يصعها المانحل الكبير  
(وهو الشيخ عجيب) على رأس من يريد أن يريسه  
ويقعده على (ككر) مصوع من الاحشباب محني  
بالصنف والعاح ويقول له ثناء ذلك أمام كل أبع  
القبيلة اسي أوليك السلطة في أهيك - أيها  
الأرباب الملك - ومبارك عليك .

كما حدد الشيخ عجيب بشكل واضح سلطات المكوك  
والمشايخ فإن مجلس الاجاويد المكور من وجوده  
بقبيلة وكبار الس في كل قطر أو فرع للقبيلة  
يعود ملك أو الشيخ في مراولة سلطاته وهي  
توزيع الاراضي الزراعية والمراعي وتحديد حقوق  
كل قبيلة فيما تستعمله من الاراضي والمسور  
والطرق وتحديد هذه المواضع تحديد تاما تعرفه  
كل القبائل وذلك بوضع علامات وأمارات ثابتة .  
كما يسأل لحاكم الاقليمي عن استتباب الامن  
وتماذي سفك الدماء كما يقوم بالحكم أو الصلح  
في كل مدينت من نزاعات داخل قبيله ويتعاور في  
ذلك مع المكوك والمشايخ المجاورين ذا شمل السراع  
نطاق قبيلة أخرى - وهو كذلك يجمع العشور عن  
لارصر الزراعية وكذلك الدقية أو أي نوع تمرصه

السلطة من الصرايب على الارض والحيوان  
والانسان (كالركاة والمطرة) . . . الح ريادة على  
الدخوليات والمكوس التي تأخذ من القوافل  
التجارية العابرة كمقابل جمرك لما نجده من  
تسهيلات . .

... استمر الشرح عجيب (المانجل العظيم في  
تطوافه هذا يعين المكوك والمشايخ ويؤيدهم  
بالطواقى . وكان أشهر هؤلاء مكوك ومشايخ -  
الحمدة والجموعية والسعداب والميرفاب والرباط  
والشيقية وملوك ارقو والقدياب بكردور . وفي  
شرق السودان . أيد وأعلن عن تعيين عدد من  
المكوك و لشيوح في الحمراء والبايت والعلقة  
والكملاط وغيرهم . .

أكد لشيخ عجيب بعد اقرار سلطة الدولة ممثلة  
في المبادئ بين مختلف القبائل أن دعاوى . الجاهلية  
وتطامس معالم الدين الرئيسية قد عمت بين  
الاعراب - فانطمست معالم الشرع لدرجة ان  
المرأة - مثلاً - كانت تطلق فيعقد عيها أحر في  
نفس النهار فلا حرمة ترعى ولا عدة طلاق .  
لذلك كله لجأ المانجل العظيم الى أشهر العلماء  
فعيهم قضاة يجهرن برأى الشريعة في كل مايمر  
من أمور ويجلسون ليقضاء فى التراعات على أساس  
المتفق عليه بين أئمة الشريعة المحمدية حتى ان عدد  
هؤلاء العلماء الكبار بلغ أربعين عينوا قضاة . . . .

وكان أشهرهم القاضي الورع (دشين) وهو حبيب  
الشيخ محمد ود مدني السني المدفون على نهر  
الدندر \*\*\*

وكان الشيخ دشين هذا عالما ورعا فاشتهر فصاؤه  
بالدقة والعدل والحرم - حتى قال فيه الشيخ فرح  
قوله المعروفة :-

دشين قاضي العدالة

دشين المايميل للضلالة \*\*\* الخ

ومهم كذلك لشيخ عبد الله العركي الولي الكامل  
في علوم الطاهر والباطن وهو جد العركيين في أبي  
حراز ولقد قال فيه الشاعر :-  
يحكم بالشرعية لا يبالى

يقضي الحق بالنوازل والسقول

ومهم الشيخ علي ود عشيب المولود في بندر دنقلا  
والمدفون ببدة ود عشيب قرب الهلالية \* \* ومنهم  
الشيخ عبد الرحمن التويري القطب الكامل - ومنهم  
الشيخ محمود العركي راجل (القصير) على النيل  
الأبيض \* ومنهم الفكي حمد السجيس الجموعي  
الموضايي صاحب مسعد (اسلانج) شمالي الخرطوم  
ومنهم الفكي مقدوش السورورابي ومنهم الشيخ  
محمد النبيه علي دار جمل \* \* وغيرهم \* \*  
وغيرهم \*\*\*\*

نشر تعاليم الدين الحنيف والثقافة الاسلامية :-  
اجتهد المانجل العظيم وهو يطوف كل أنحاء  
ممكتة يقر النظام \* ويوطد سلطان الدولة \*\*\*\*

ويعين القضاة من العلماء • اهتموا في أن يقتنع  
جذور دجاجة ويرجع الجدل الذي عاد ورأى على  
قبول الأعراف فأصبحوا وكُنْهم لاعتلاقهم بالاسلام  
الامحرد اسمه • • فعقد مجالس الوعظ والارشاد  
وبث الدعاة في الانحاء ثم نظم تلك الجهود في  
عملية تعليمية وتربوية •

كان طريق العلم والتربية الاسلامية الممكن  
والسائد في ذلك الحين هو طريق الخلاوى لحفظ  
وتعلم القرآن الكريم - ثم المساجد حيث تعقد  
حلقات الدرس في فقه الدين والشريعة والعلوم  
التقليدية التي لها صلة بعمائد المسلمين وما يحتاجونه  
في دنياهم أو كما عبر عن ذلك في ايجاز بليغ كتاب  
(السودان في قرب) حين قال : (١)

• • في ذلك العهد كانت مدارس القرآن والمساجد  
هي مؤسسات التعليم الوحيدة • فأخذ الطـلاب  
يهاجرون من موطنهم النائية للرشف من مهابها  
وتلك كخلاوى المجاديب الشهيرة سرير (مثلا) •

وكان كلما يطمح اليه الفرد من بيل نصيب من  
المعرفة أن يسلك الطريق على شيخ مشهور أو تلميذ  
لشيخ مشهور ويأخذ عنه ما يحتاجه لاداء عباداته  
الدينية - أما كل ما يعن للناس في مسـائلهم  
الحياتية من أمور النكاح من رواج وطلاق وكذلك  
أمورهم الدينية الاساسية كالصلاة فروضا وسننا  
وكيفية • وكالزكاة - أنصبة ومقاديرها فإن مرجعهم  
فيها الى فكي الحلة أو شيخ الطريق

ومحافل الذكر وحلقات الدرس كانت تتجسها  
المدائح البوية وكانت تشكل المجتمع الحير الرصين  
الذى يقصده الشيب والكهول والشباب . . .

وقال كتاب السودان فى قرب فى هذا المجال  
عن الشيخ عجيب المانجلك :-

( وأشهر الملوك الذين جهدوا فى نشر الثقافة  
والعلم الاسلاميين الشيخ عجيب المانجلك حليفة  
عبد الله جماع على مشيخة العبدلاب ، اذ يقال  
أه كان يقطع الاقطاعات الواسعة للعلماء  
والصالحين يشوقهم للإقامة فى مملكته بكل الطرق  
حتى يشرروا الدين والثقافة الاسلاميتين ) \*

اتجه الشيخ عجيب اذن بكل عزمه فى جانب نشر  
الوعى لارائة الضلال والوقر عن العيور فأنشأ  
امساحد وبى الخلاوى لتدريس القرآن الكريم  
وعين المدرسين فى أرجاء مشيخته بدأ بمنطقة  
وسط السودان ثم تابع شرق النيل الأزرق حتى بلدة  
(الروصيرص) ومنطقة يقال لها (ساوليل) ومنطقة  
(أحمر موقى) وكذلك فى بلدة (الكرمك) (وفداسى)  
وحتى جبل (قمرة) فى حدود الشرقيه مسبع  
اثيوبيا - واتجه نحو منطقة عرب السودان يقيم  
لخلاوى والمساجد دور التعليم والدكر حتى

---

(١) كتاب [ السودان فى قرب ] للدكتور مكى شبيكه خاصة صفحة  
سنة ١٩٦١ م ( بتصرف )

وصل بذلك (كاب بلول) وكذلك اتجه نحو شمال  
 السودان حتى منطقة (فرس) وفي الشرق سواكن  
 ومصوع كما واستجلب الاساتذة والعماء من كل  
 مكان . ولقد أخذ يشجع أهل العلم على الإقامة  
 في مملكته فأقطعهم اقطاعات واسعة من الاطسيان  
 لاتزال موجودة حتى اليوم عند أحفادهم وحياتهم  
 باهتمامه وتقديره وهداياه الثمينة - مما جعل  
 اسمه يشتهر بين بلاد الاسلام فأخذ كل عالم  
 اسلامي قادر على الهجرة وتحشم السمر لشمس  
 دعوة الاسلام والتفقيه فيه يتجه نحو بلاد الحاكم  
 الخير الماتجل السوداني العظيم . فدخل السودان  
 في تلك الايام علماء من المعارية والمشاركة كاشيخ  
 تاج الدين البهاري البغدادي وغيره من العلماء .  
 ومن الناحية الاخرى فتح الشيخ عجيب امام  
 السودانيين باب الهجرة في طلب الاسـترادة من  
 العلم للراغبين في ذلك فسافروا الي بلاد الحجار  
 والى الازهر الشريف . وكانت حكومة الشيخ عجيب  
 تمدهم بالمال والمساعدات .

وبدأت بذلك نهضة تعليمية ودينية انتظمت كل  
 مناطق شياخة العبدلاب .

وأقبل السودانيون على حلقات العلم في المساجد  
 والدور وانحسرت غشاوة الجهالة والبداءة  
 وانفتحت الأعين والقبوب على النهضة الجديدة  
 فشاعت روح السـمعة وتحكم العقل وروح  
 الشرع . ومكن ذلك من نقشاع دعاوى الباهلية



العصبة فسدت علاقات الامة بين فروع الثنائى  
وفى العلاقات العادية بين الأفراد . .

### ازدهار دولة الشيخ عجيب :-

لقد كان المنجل العظيم عند حسن ظن رعيته  
وأهله به - لقد شمر عن ساعد الجيد والمثابرة فى  
الحطة التى نودى به فيها مانحلا عطيمًا وحيفة  
لوالده على مملكة العبدلاب . ساعده على ذلك  
صفاته العظيمة التى تحلى بها :-

كرجل دولة محبك ، ومقاتل شجاع ، وكرجل مقي  
ورع محب لشرعية وللعادل بين الناس . كذلك  
سعدته خبرته وتجاربه الغزيرة حين شب الى جانب  
والده وفتحت عيناه على لفته لصعبة ووالده  
يجهد ويتعب فى توحيد كلمة فروع الاعراب  
المشتته فى البوادرى وابطاح حين تابع جهود والده  
وهى ثمر وتتوح ببرور والده شيخا عاما تنصوى  
تحت لواء رعامته أشنت البوادرى ، والبطاح فى  
السودان الوسط الح . . . الخ

ساعد ذلك كله المنجل العظيم فى تخطيطه لاعادة  
بعث مشيخة العبدلاب .

وكان موفقا حين بدأ بالامن والنظام يعيد سبطان  
الدولة بعد أن عادت أشنت الاعراب البادية تزاو  
حياة لعصبية الجاهلية بلا وزع من دين أو حصوع  
لسلطان منظم - واستطاع ان يجهز قوات كافية  
من الفرسان شكلت قوة أرهت المارقين على  
السبطان المنظم - وقدم بقوات كبيرة يطوف أنحاء

شباحته الشاسعة شمالا وشرقا وفي كل جهاتها جملت  
المكوث ويشيخ لشيوع ويؤكد سلطانهم كممثلين  
للحكومة في اقرار البطام واشاعة الأمن واعماله  
الحياة المصمة \* وسلك هذا الاستقرار وعدم  
وسائل التعامل وتعدل المصالح في التجارة والراحة  
وغيرها \*

واجبروا في الشيخ عجيب عمر ذلك كله بالانتماء  
على قضاة اكفاء من العلماء أشباعوا العدالة  
والحرم - كما اتجه نحو القلوب والبصائر التي  
أعماها الجهل وليدوة فأكثر من تشييد دور العلم  
والمدارس \* أكثر من الخلاوي والمساحد وشجع  
العلماء والفقهاء على الهجرة والاقامة في منطقة  
مشيخته \* فعزز ذلك كله روح الاستقرار -  
فبدأت التجارة تزدهر والتعامل يتسع ويزداد \*  
والزراعة تسهر \* فتقوم القرى والمدن على صفاء  
التيل ويستمر الاعمار اسعاه البادين وتبرز الى  
الوجود صورة حياة جديدة تنظم كل جناح مشيخة  
العملاء وننتقي بعد ذلك بالجناح الاخر من الدولة  
السودانية جناح السلطة في (سدر) فتبرز صورة  
سودان القرن السادس عشر \* تلك الصورة التي  
استطاعت ان تحجب انظار عالم ذلك القرن فتأتي  
اليها الوفود من السائحين والمشترين والتجار من  
كل أصقاع الدنيا \*

اوقاف الشيخ عجيب في بلاد الحجاز :-

كان طريق الحجيج من اسودان الى بلاد الحجاز

طريقا شاقا مصيبا يمر بالقصير في شرق السودان عبر التلال والجبال والبطاح المجدية - فـصـمـم الشيخ عجيب على تسهيل طريق الحجيج على ان يكون ذلك بربط منطقة الوسط في ضفاف النيل مع منطقة البحر الاحمر - من ميناء سـواكـن السودانى حيث يتم العبور لى ميناء جده فى بلاد الحجاز -

واستطاع الشيخ عجيب بالفعل ان يدعم طريقا يبدأ من بلدة بربر على ضفاف النيل ويمر عبر السهول حتى مدينة سنكات وكانت هنالك عقبة من التلال الصحرية بعد سنكات حتى ميناء سـواكـن فاستجلب الشيخ عجيب كميات كبيرة من السمن صبها على الصخور العاتية واشعل فيها النار فتهشمت وأمكن شق الطريق من المكار الذى توجد عليه اليوم (محطة اربعة) ولما وصل الطريق الى سواكن كانت مشكلة الماء الصالح لشرب أكبر المشاكل لذلك حفر الشيخ عجيب حفيرا ضخما جنوبى بلدة سواكن كان يمتلئ بالماء فى موسم الحريف ويبقى كذلك حتى يحل الموسم الجديد وأطلق عليه (حفير شات) وطل مورداً لماء أهـل سواكن لزمـن طويـل \* \*

وتقدم المانحـل العظيم أول وفود الحجيج التى سلكت الطريق الحديد - وكان وفداً كبيراً أراد ان يدلل به على المكانة التى بلعتها بلاده من التقدم والاستقرار حتى ترى ذلك كل وفود البلاد الاسلامية

التي تأتي للحج في ذلك لعام . لذلك أحد معه كل  
 ماعنه العبدلاب في حروبهم ضد الملوك العج  
 من الذهب والياقوت واستحب الاثرية الثمينة .  
 وهناك في بلاد الحجاز أهدى الهدايا الثمينة للحكام  
 ومشاهير العلماء ولما رأى الشيخ عجيب المشقة التي  
 كان الحجاج السودانيون يصبونها في السكن المريح  
 اثناء أقامتهم لاداء فريضة الحج صمم على اقامة  
 منازل خاصة بهم وجدها ونفا في سبيل الله فقبل  
 أنه سى في المدينة المنورة أبيية لاقامة الحجاج  
 راقية تتكور من عدد كبير من السرايات حول  
 المسجد النبوى - وكانت مأوى الحجاج السودانى  
 واثارها لاتزال باقية هناك - كما أمكر الحصول  
 على صورة مصورة للمكتوب الذى بموجه تم  
 تسجيل ذلك الوقف (أنظر ذلك فى الملحق) .  
 وقيل كذلك أنه بسى فى مكة امكرمة أبنية لاقامة  
 الحجاج من السودانيين .

كما شارك كعادة الملوك فى ذلك الزمن فى كثير  
 من التحسينات والريانات سى أجريت على الاماكن  
 الشريفة فى الحرمين الشريفين . . و استطاع  
 بالفعل أن يبرر وجه بلاده وأن يعلى من شأنها بين  
 مختلف وفود الاقطار الاسلامية - وكان ذلك من  
 أشهر الأعوام بالنسبة لوفود الحجاج السودانى فى  
 بلاد الحجاز . .

### حروب الشيخ عجيب :-

لقد وجه لشيخ من بداية عهده من سنة ١٥٦٣م

وعلى مدى حكمه في الثمانى والاربعين عاما اى حتى سنة ١٦١١ كثيرا ، التحديات التى اضطرته لمواجهة بالسيف و شمال الحرب فانتصر فى بعضها ولقى الهزيمة فى بعضها ولكن ذلك لم يؤثر فى تصميمه على تسييد حططه التى عزم عليها منذ البداية فى اقرار الامن واخضاع المتمردين على السلطة وفى اشاعة العمل بروح الشريعة ضد البدع والهمجية وروح لردة الجاهلية وسوف يرى كيف كان تصميم هذا الرجل العظيم بالعبا أقصى مدى لدرجة أنه حتى أواخر أيامه عندما راد عمره عن المائة والعشرة عاما وتقدمت به السن لم يتردد ولم يقبل التراجع عندما دعا داعى الحرب فتقدم رجاله غير راكن لحكم السن وعجز الجسم وحاض فى عزم البواسل وأفنداد الرجال المعركة فى ضراوة وشموح حتى سقط بين القنا والبواتر بصلا شامخا فى تاريخ بلاده لم يرص أن تكون نهايته حتى وهو فى تلك السر كنهية الشياى يستسلم لنهاية فى قنوط . . .

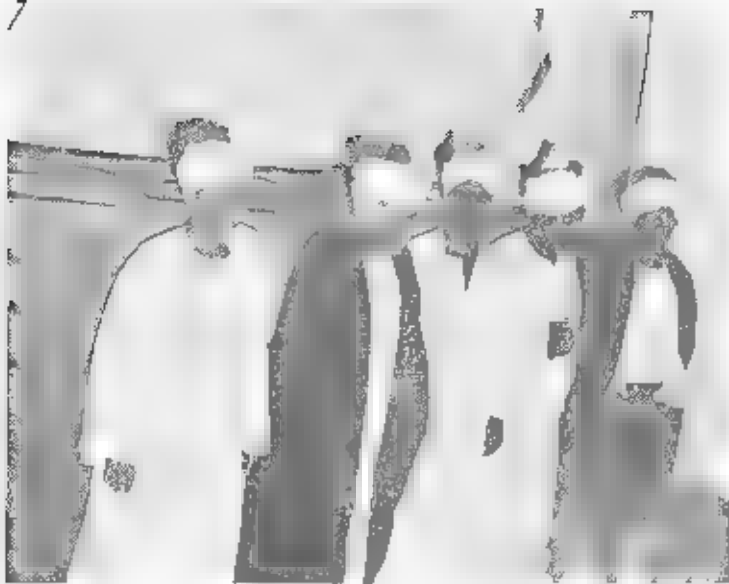
### حربه الأولى :-

كانت أولى حروب الشيخ عجيب حربا بالسنة لدمانجىل العظيم مقدسة فقد بلغت الهمجية والانتكاسة الجاهلية أقصى درجة بين أعراب لبدية بادية الصبح فى الشرق لقصى وكذلك بين فرع من قبيلة بيجاوية عربية يقال لهم (اساع) فكانوا قد ارتدوا عن لاسلام وأحدوا فى حيثهم بما كانوا

عنه في زنية من عادات وكانوا يقيمون في  
مكار يقال له (راس واودور) في منطقة تسمى  
بمسيرة تسمى سم شمالي مدينة سواكن . وامتنع  
هؤلاء عن الخضوع لسلطان الدولة والاعتراف من  
تسميهم من لشيوخ . اما رجعوا لما كانوا عليه فاسموا  
حاكمهم (الحدرسي) . ولم يكتفوا بذلك انما  
أخذوا في الاغارة والسلب على حدود دولة  
العدلاب فاشاعوا الدعر والاضطراب وقطعوا على  
الحجاج الطريق الى ميناء سواكن

ولما سمع الشيخ عقيب عن كثرة هؤلاء المارقين  
وعن ما اشتهروا به من قوة بطش أحد يفكر في  
أسلم طريقة يتعرف بها على حقيقة قوتهم حتى  
يعرف اركار في مكان قواته لتعلم عليهم حتى  
لا يهرم وتصلاب هيبة الدولة فيعزى ذلك بقية  
لاعراب في التمرد والثورة . . فقرر راية على  
حيلة نفدها بنفسه . فتكر الشيخ عقيب في رى  
أعرابي متحول . وخرج سر وصرب في الحلاء  
مسافرا حتى وصل الى ديار ذلك المزع (المناخ)  
وهناك خط رجه كصيف عابر وكعادتهم أجددوه  
على حاكمهم (الحدرسي) فتحدث اليه اذكرا بأنه  
أعرابي جوال هاربا من سلطة الملك عقيب وأنه  
ينوى الاستجارة به .

بقى الشيخ عقيب في ذلك الرى متذكرا يقيم مع  
تلك القبيلة فتعرف على أحوالهم ومدى ما قيل عن  
قوتهم وضراوتهم في الدروب . كما تأكد كذلك



أمام لصريح ، يعمر أعماد الشيخ عجيب لاسجلة

بأنهم ارتدوا، تماما عن الدين الاسلامي وعادوا  
حياتهم الفطرية الوثنية في رواحهم واحتلالهم  
ومعايشهم وعاداتهم وعند ذلك احتال حتى خرج  
منهم عائدا وهناك صمم على حربهم فأعد قواته وبدأ  
الرحف حتى وصل الى مكان قريب منهم ..

وكتب خطابا الى (الحدرى) حاكم (المناخ) كشف  
له فيه عما وقف عليه أثناء نحفيه واقامته عندهم -  
وذكر له أن ذلك الصيف العير لم يكن اعرابيا فارا -  
انما كان ذلك هو نفس الشيخ عجيب المانحك ...  
وانسره اما ان يستسلم لسلطان دولة العدلاب ويعود  
يقومه الى حظيرة المسلمين من جديد وينيد كل  
عاداتهم وأعرافهم غير الاسلامية وفي تلك الحال  
فان (الحدرى) يمنح طاقية الرياسة ويصير مكا  
على فييه حاصعا لسلطان منك العدلاب وفي حالة  
رفضه لذلك فعليه ان يستعد للحرب ..

وفرقت (الحدرى) شروط الشيخ عجيب .. بل  
ذكر له أنه كان يعرف حقيقته حين كان متخفيا في  
زى اعرابى واقام عندهم .. وانه منح تلك الفرصة  
حتى يرى بنفسه قوة (المناخ) وكثرتهم ومناعة  
موقفهم فيمتنع عليه التفكير في محاولة محاربتهم  
ثم ذكر له استعدادة للحرب ..

وعند ذلك تقدم الشيخ عجيب بقواته الكبيرة  
فخرجت سرايا (المناخ) اليه والتقى الجمعان ودارت  
المركة الاثنى فظهرت بالفعل ضراوة المناخ في  
القتال وشدة بأسهم اذ قاتلوا جيوش مشيخة العدلاب



فتالا عيب طيبة ذلك اليوم وفي اليوم التالي ستأنفوا القتال بدأت العيب طيبة النهار حتى حل الطلام .  
لذلك صمم الشيخ عيب على اتباع خطة جديدة في قتاله معهم على أساس ان يحرمهم بميدا عن مواقعهم وموارد تموينهم \* وكان ذلك بالنسبة لجيوش العبدلاب ممكن لكثرة أعدادهم واكتمال العدة والمؤونة التي ترودوا بها \* لذلك فإن المارك بين الفريقين اتخذت شكلا جديدا اتعت فيه قوات الشيخ عيب خطة التقهقر المستمر الى الوراء وسرايا (لنواع) تتبعهم حتى استتمروا على ذلك الحال عشرين يوما كاملة - وهناك تأكيد للمانجل نجاح خطته وبدأ الانهاك الشديد على أعدائه ففيل أنه في ذلك اليوم اعاد تشكيل قواته وكان له أبناء كثيرون يبلغون تسعة عشر شيا كلهم مشتركور في القتال فسادهم اليه وجعلهم يقومون في الصف لاول يحيطون به وأمرهم بصرب المثل للآخرين في الثبات والقتال وعندما دارت المعركة قاتل فيها الشيخ عيب وحوله جميع أسائه أمرقتال فتبعتهم بقية القوات وقد أخذوا بمتظر الشيخ وحوله أنائه فتسابقوا للذود عنهم في القتال وبذلك لم تستطع سرايا أعدائهم الثبات فمروا \*

ولكن الشيخ عيب وقواته تبعتهم حتى دبرهم - وهناك أحضعت تلك المنطقة لنفوذ ممكة العبدلاب ولتوكيد ذلك روج أحد أنائه (عشمار) من بيت أحد مشاهير تلك المنطقة الشيخ عيب وهو من قبيلة

( الامرأر ) ولاترال دريته تعرف في تلك المنطقة باسم ( العثمن ) أى أبناء عثمان بن عجب المانحك . ولاعادة حكم الشرع فيهم غير الشيخ عجب المانحك قاضيا ورعا هو الشيخ ثابت وعلى ولاترال درية هذا القاضي الصالح تتولى مكانة الرياسة في قبل شرق السودان خاصة في السبي عامر ويعرفون الان باسم ( النابتاب ) .

وبذلك مكن الشيخ عجب سلطان دولته في نصر كامل في حرية الأولى نضع ذلك وداع بين القبائل حتى امتدحه شاعرهم واصفا دور المانحل العظيم وأبنائه في المعركة قائلا :-

العنده تسع عشر من صقور جماع (١)

المثل أسود الخلا القماع (٢)

حتى الطير فضلة الشكشك الرماع

كيف ينزل وقيع من ورا لمانع

حربه مع الملك الفونجى عبد القادر الثانى :-

مضى المانحل العظيم فى توطيد دعائم دولته وحارب كثيرا من الحروب الصميرة ضد قروع القبائل المارقة حتى أكد نهائيا سيطانه بيهم فلم يعد التحدى يأتى من داخل حدوده - لذلك مضى فى مشاريعه الأخرى من تعيين الدول من القضاة وفتح دور لتعليم والدرس من لحلاوى والمساجد واستحلاب العماء وتحبيب لاقامة ليهم بشتى الطرق مما مكن بالاستقرار وازدياد التبادل فى المصالح وازدهار التجارة والرعاة وبر وجه قوى لنهضة كبيره فى

هذا الجناح من الدولة المركزية نتاج التحالف  
الاتحادي الموننجي المبدلاني . . لكن التحدي يأتي  
هذه المرة من الجناح الآخر للحلف من مملكة سار .  
فقد كان السلطان الموننجي في ذلك الوقت هو الملك  
عبد القادر الثاني الذي حكم في الفترة ١٥٩٩ م  
إلى ١٦٠٥ م .

قيل ان ملوك الموننج أصبحوا يشعرون بأن الجناح  
الآخر للحلف في مملكة المبدلاب قد توسع بأكثر  
 مما قدروا له وكانوا أقل رعاية لعلاقات الود التي  
كان مؤسسها جنساحي الحلف الملك عماره دونقس  
والشيخ عبد الله جماع حريصين عليها أشد  
الحرص حتى توفاهما الله . .

لذلك وعندما اكتملت النهضة وتوسعت مملكة  
المبدلاب في عهد الشيخ عجيبه المانجلك - فإن  
هذا الاحساس في الجناح الآخر في سار أخذ يتزايد  
حتى وصل أقصى درجته في هذا العهد عهد الملك  
عبد القادر الثاني - فرفع الحيفان في شطري  
الدولة السودانية الموحدة - السلاح في وجه بعضهما  
واندلعت الحروب بينهما مما كان له آثار كبيرة  
متلاحقة - لكن دولة السردان الموحدة نفسها لم تمت  
لان الحيفان في عهود لاحقة استطاعا ادراك الوضع  
ورأب الصدع واستمر الحلف وعاشت دولة السودان  
طويلا حتى سنة ١٨٢١ م -

نرجع ونقول أن الملك الموننجي عبد القادر الثاني  
وصل بالشكوك التي بدأت تساور ملوك الموننجي في

مدى الترام جناح العبدلاب لشروط التحالف الى أقصى مدى فوقعت الحروب وكان لسبب مباشر ان الملك لفونجى قرص على بعض القضاة العربية والخاضعة في الأساس لمشيخة العبدلاب كثيرا من الفروص والجايات وأحد يقسو في تعامله معهم من حيث المرمي والتجول في طلب الكلا ولم تحج كل المحاولات في اثناء الملك لفونجى وكان ذلك يعنى سب مشيخة العبدلاب رياستها المقررة بحسب حلف ١٥٠٥م مما يقود لرغبة الهيئة في سبصار دولتهم بين أشقات القبائل الرعوية العربية الحديثة المصنوع لسبصار ونظم الدولة - زيادة على ذلك فانه بحسب عادات هؤلاء فانهم يعتبرون تقاعس حاكمهم عن نجدة من حاق بهم لطم من بنى عمومهم أكبر عيب يحق بمكانة هذا الحاكم .

وراء لطيف بلة أو الملك عبد القادر كان ذو طمع يمهده الحرم المرورى الذى تمسكه أسلافه فكار سميا يأخذ ما ينقل إليه من حديث دون شئت كافي كما كان بمسرح كثيرا في احتسار عادات وتقاليد لاجدس المحتملة الذين ضمنهم مملكته . .

لمت كله لم يك من الصراع فحيش المايجل العظيم جيوشه وتحرك بها حتى التقى بجيش الملك عبد القادر الثانى ودارت معركة قاسية بين الفريقين واستطاع عقيب بشاته في نجدة أعرانه ان يستشير حماس كل اشقات المروع البدوية فهوى يدروهم

وحيلهم ورجلهم وادبوا الى ما يحتمل العظمى و به لك  
قويت كفة حيوش مشيخ اعبد لآب في حبيب هم يصعد  
لمملك السدري غير المحبوب لا القليل - فانتصر  
الشيخ عجيب وتقهقرت حيوش ســـــدد وتاعت  
العدلات ملاحقة بحيش لتقهقر حتى منطقة حبال  
لول بالقرب من بلدة الروصيرص \*

فأعلن انتصار الشيخ عجيب ادنحت - ادنى بقى  
متر يثا كعدته بيؤكد سبطه في امصة الحديدة -  
فأقام مسجدا بجهة (سوليل) وهي محطة سكة حديد  
الار - وأقام بحر يسه اسمها (المسيد) بالقرب من  
الكرمك \* وثالث قومه في منطقة قبائل الكوفة  
و على هناك به يعبر به لك النصر أن حدود مصمته  
في البحرء لحوى الشقى صدد هي منطقة  
(لحجر أبو قد) أى نهاية حدود بقطر اسودانى مع  
اعبشة \* وأعلن عن سياحت أيدهم بالطواقى ومن  
(الاربية) أى الرئاسة عبد العدلات \* وبعد  
ذلك عاد الشيخ عجيب الى عاصمة مملكته (قرى)  
حيث ستقبل أروع استقبال فى تاريخ (قرى) \*

### حربه ضد الملك عدلان واستشهاده فى المعركة :-

ومضى الشيخ عجيب لما جعل المصم فى عهده  
البارز الملىء بالاحداث فى تاريخ كل العصور  
التي شهدتها السودان مصى الرحن عظيم فى تمديد  
مشاريعه الكثيرة الهامة وكان حربه كما وصفنا  
حجه الى بيت الله الحرم على رأس وفود ضخمة من  
حجاج السودان \* ودينه بعد أن فتح صديق

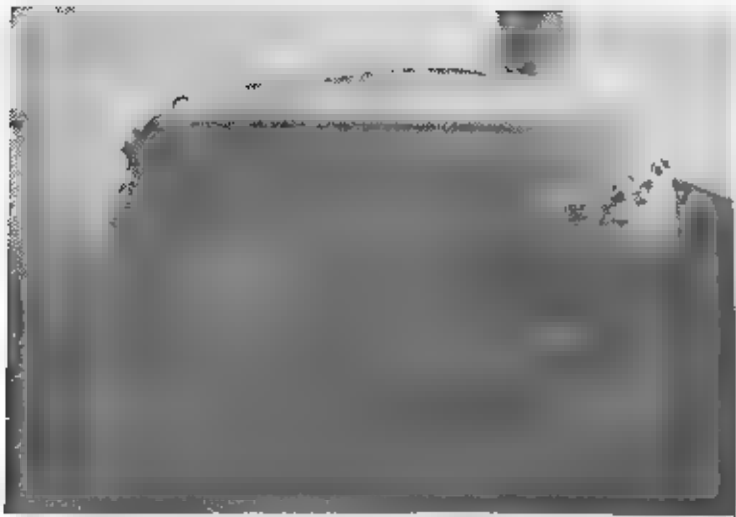
(بربر سنكات سواكن) وأقام حول سواكن الحمير  
الكبير المسمى (بحفير شات)

وكانت اخبار عامه داك عن البذل السعي الذي  
بدله كرجل دولة مسلم في تحسين المزارات والمقامات  
الشريفة هالك - كذلك في اقامته الطويلة في  
أرض الحجاز حتى أسس مائة المنورة منارل  
مريضة للحجيج السودانى وسجلها كوقف في سبيل  
الله كانت أخباره تلك قد ملأت البطاح وتساقدتها  
الناس في كل مكان \*

ولما عاد المانجل العظيم كانت السن قد تقدمت به  
كثيرا اذ يقال بأنه تعدى المائة كثيرا ولكن حياة  
الورع والتقوى التي أحيا بها نفسه جعلت حياته  
تسير في طريق الاستقامة المنتظمة الصالحة لذلك  
فانهم يروون أن الشيخ قد احتفظ بصحة قوية  
معافية \* في قامته المديدة وبسطة جسمه المتناسقة  
والشعر الذي يكسو حاجبه حتى يحجب  
عييه - وهدوء نفسه الذي ينعكس في هدوء محياه  
وينعكس في كل مايقول ويفعل كل ذلك مع بسالته  
ومضى عزمه وقوة شكيمته في الملمات \*

لما عاد المانجل العظيم أحست العاصمة كمعادتها  
استقبال حاكمها العظيم وأنت الوفود نتري من كل  
أتحائها ترحب بالمانجل العظيم \*

ولكن \* ذلك كان مصحوبا بكثير من الالام  
والمرارة فار الوضع في المشيخة أثناء تعيب الشيخ  
عجيب حارح القطر قد تعرض لكثير من الهزات \*



الشينكيك نحاس عسلاي ايساريجي ايسو يرمي صدهم بقرقة  
واحد ايشايم

ذلك ان هزيمة جيش الفوننج ومالحق ذلك من ايقاف  
كمن للعمل بالحلف العبدلاني الفونجي قد لحقته  
روح من العداء المستمر - لذلك فار المعارك بين  
الحاحين الفوننج والعبدلاب لم تتوقف . ومات  
نتيجة لذلك خلق كثير من الطرفين .

وكانت سلسلة تلك المعارك قد أخذت صورة  
قوية متواصلة في عهد ملك سنا في الفترة من  
سنة ١٦٠٠م الى سنة ١٦١٢م عهد الملك عدلان بن  
أبة . فانه كان مصمما على الانتقام لهزيمة  
جيوشهم في عهد عبد القادر الثاني . وقد سلسة  
متصلة من المعارك الصغيرة أنهك بها جيوش مشيخة  
العبدلاب .

وكان في ذلك الوقت ١٦١١م قد أعد عدته لانزال  
الصرية القاصمة بتلك لملكه . لذلك جمع من  
الجيوش أضخمها ومن الة الحرب أمصاها وأقدرها .  
وعندما وصل الشيخ عجيب الى عاصمته قرى  
كانت جيوش عدلان قد تحركت بالفعل في طريقها  
الى (قرى)

أكدت الوفود للشيخ عجب أنها لن تتخفى عنه ولن  
تستسلم - لذلك سارع للرحل العالي الهمة للاعداد  
فجمع كل جيوشه وأخرج نحاس - العبدلاب التقليدي  
نحاس ( الشلتيكيت ) الصخم المعنوم من ملوك العنج  
أخذت جميع تهدير بضربات السيف وفرسان القبائل  
المحيطة (بترى) شاكي السلاح كاملى الدروع  
يدخلون حلف رايات السرايا . يتنبهون بأبصار



طولاتهم يشدون ، لا ناشب و حيلهم تقفر مع ضربات  
 الحاس الهدر قفرات الحرب وصهيبها يشق العمار .  
 وبرز شيخهم الوقور لى ساحة التجمع فى (قرى)  
 برر شيخهم شاهر ، سيفه المشهور المكنى (بالسم)  
 فارتفعت السيوف نهر و يريقه يخلب الانظار  
 وارتفعت الاناشيد - وعلا هدير نحاس العدلا  
 يحيى شيخ قرى فى نعمة الحرب لكبرى المعمر  
 عنها باصطلاح -

### الكبدة كعدة أبل معروكة بى قلقل

عند الله مقدمكم شر دما يعسمكم  
 ( ويكرر هذا المصطلح مترجما بضربات النحاس )  
 فيحدث نفما حاصا هو اعلان التغير درخته القصوى .  
 ويمتطى لشيخ الوقور صهوة حصانه و سبونه  
 لعشر بعد المائة بنوارى حنف امارات الهمة العالية .  
 وثبت النفس ومصد العزم الى طابا خاض به المحروب  
 فهو صاحب قدحها المعلى ابن يجدها يحول ويتقدم  
 الصفوف ولم تسقط رايته على مدى أكثر من نصف  
 قرن من الزمان . خرج مارقا فى نفس مكانه عر  
 لمرار فى مقدمة الفرسان والمنتهم الابلج الشهير  
 عالي مشهور فى يمينه و لدرق الفارسى فى شماله -  
 ودروع الحديد بصدرة وقوامه فشمرت رايت  
 السرايا واندفعت الصفوف خلف القائد تزود عن  
 (قرى) .

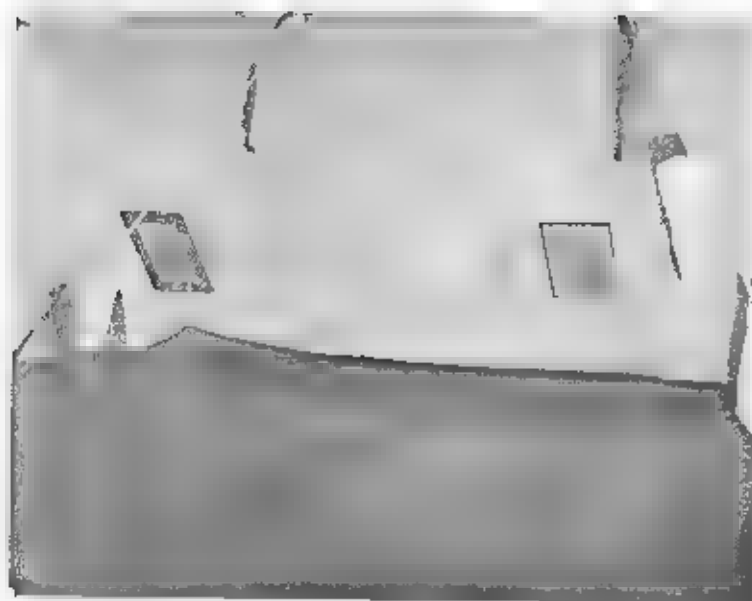
وكان يوم من أيام التماريح . شهادته بتتعة فى  
 موضع الجريف شرقى الخرطوم حاليا تسمى

(البكرة ود أبو عمارة) هناك كان جيشك  
عدلان قد عسكر في طريق رحفه نحو (قرى) وما أن  
رأوا رايات جيش (قرى) حتى أخذوا أمابهم  
وأعدوا مواقعهم \*

والتقى الجيشان ودارت معركة يأسه تقاتل فيها  
الفريقان في اصرار وعزم \*

وكرر الشيخ الوقور معجزة عصره يقاتل ويتحدى  
يأقول: المسألة والاقدام ويدعو الرجال للتقدم  
والثبات وهم من حوله يحتشمون في تلاحم \*  
يحمونه يقويهم وقوة سواعدهم - حتى أراد الله أن  
يكتب النهاية لتلك الشخصية الفذة على صهوة حصانه  
في وسط المعركة وهو الذي بيع العشرة بعد المائة \*  
فبعد أصاب سهم قاتل الشيخ عجيب المانجلت فحر  
صريعا \* وكتب فصل حتام في حياة د حرة معمرة  
كل ما هو جدير بالتأمل والاقتداء \*

وكرر يوما صعب في تاريخ مشيخة العبدلاب عاب  
نحهم الذي حسبوه بحما متوهج إلى الأبد بلا  
أقول \* \* لذلك لم يتما لكوا أنفسهم فانتهدت المعركة  
بهزيمة كامئة واستطاعت جيوش الملك عدلان أن  
تكتسح العاصمة (قرى) وأن تسيطر على كل مناطق  
نعود مشيخ العبدلاب وتصبها إلى نفوذ الملك في  
سار فثارت كما أرادت بلمك عبد القدر الثاني \*  
وهو بناء الشيخ عجيب إلى منطقة دنقلا إلى (حمير  
مشو) باللات \* حيث لا يرل هالك فريق كامل في



لبنة مشو من سلالة الشيخ لامين ود عجيب ويعرفون  
هناك ( بفريق العبدلاب ) -

هكذا ولقد تولى المشيخة اكبر أبناء الشيخ عجيب  
بعد وصولهم الى مطقة ( مشو ) بالقرب من مدينة  
دنقلا ولكنه لم يعيش طويلا نوى الريسة بعده أخوه  
الشيخ محمد العقيل وفى هذا الوقت تدخل  
الوسطاء من رجال العلم واصالحين الكرام لرب ما  
حدث من صدع لتحالف المونج والعبدلاب أساس  
دولة السودان المركزية الاولى -

كان على رأس هؤلاء الوسطاء الكرام الشيخ الوى  
الكامل الشيخ ادريس ود لارباب فستطعوا أن  
يجمعوا الطرفين مرة أخرى على أساس قواعد الحلف  
الذى احتطه أسلافهم الامكار فعاد الشيخ محمد  
العقيل الى عاصمته فى ( قرى ) وبدأت المشيخة عهدا  
جديدا أتاحت لتاريخ لوحد لسودانى فاندعور مع  
الحاح الآخر فى المملكة فى العاصمة سار أن يستمر  
ويتصل حتى بدأت المطامع الاجبية وعزت جيوش  
محمد على باشا من مصر القطر السودانى فانتهدكت  
سبانه واستتلاه ليقم دولة لغزو الاجبى المسماة  
بعهد التركية فى السودان -

**ضريح الشيخ عجيب المانجك : -**

سلام على هذا الصريح المبارك

سلام على قطب الملا والمعارك

هكذا صدح شاعر العبدلاب ونفعا مع لالوف يبقى

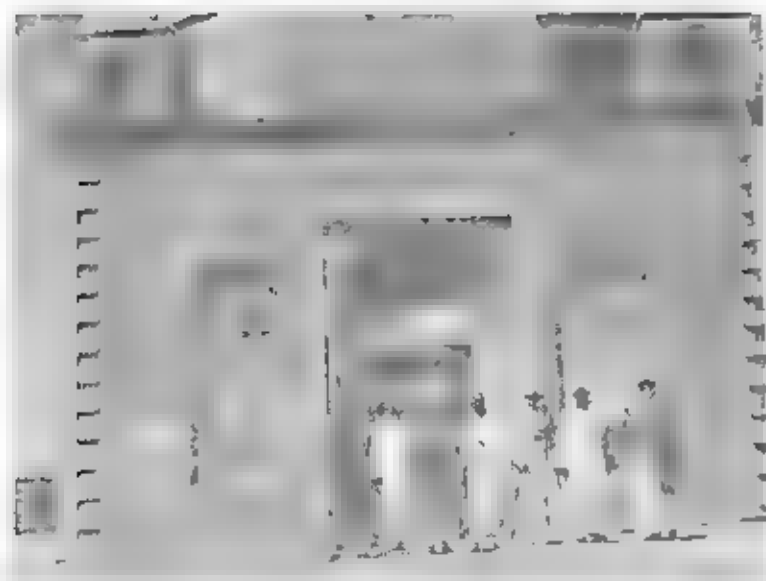
نظرة على الصريح الذى حوى فى داحه رب لنا

والكتائب بعد حياة حافلة ذلك ان الشيخ عجيب  
 لما تحدث عنده سقط صريعا في ساحة الوغى التفت  
 به الفرسان وحملوه الى داخل بلدة ( البكرة ود  
 أبو عمدة ) موضع الجريف شرق ( الحالى ) شرق  
 الخرطوم وحافظ الناس هناك على جثمان ذلك  
 البطل . وكان الحرر لفقده عاما لسيرته الحميدة  
 طيبة عهده . . حتى وان الكتب القديمة أشارت  
 لذلك العام بأنه كان عام حزن أليم قصر فيه الرجال  
 والنساء الشعر من رؤوسهم وكان هالك مثل  
 سائر يقول ( ما فضلت قصة بعد عجيب ) .

وأخيرا نقل الجثمان الى العاصمة ( قري ) حيث  
 أقيم صريح حاصر بيت عليه قبة مهيبة . وكان يوما  
 مشهودا حين ووري عجيب المناحلك الثرى بكاه  
 الرجل والنساء - وأنشدت قصائد الرثاء وقد  
 قال شاعرهم يرثيه :-

سلام أبا الفرسان يا جـد  
 اتنا قضينا أياما صعايا حوالك  
 عجيب سلام اله يغشاك دائما  
 بروح وريحان وطيب الملائك

فتم فى جوار ربك هائلا  
 مع الحور والولدان فوق الارائك  
 و تنهت بذلك تلك لحياة الحاققة ولكن ذكرى  
 ذلك الرجل لعصيم بقيت دائما حدى المدرس  
 لتوجهة لصياء فى الطريق لطويل مدى كبر عليه  
 مسير التاريخ فى تصور الوطن السودانى عـر



في قرية قرى مشهد أمام مشي الشيخ عبيد الماسك

## الاجيال \*

ولا تزال هناك على بعد ستين كيلو متر شمالي الخرطوم بالقرب من جبل جارى تششمح القببة التاريخية تصم في حياياها منذ سنة ١٦١١ م رفات البطل لسوداني لمالك عجيب المانحلك ولا تزال مدة ( قرى ) التي كانت يوما عاصمة حافة لاتزال هناك في موضعها تصم أنحائها عطر الذكريات وأهلها لطيفون يستقبلون في حفاوة كل قدم يسردون عليه في شمع تطور الحياة منذ القديم على شوى وطنهم \* \*

شماره

• کتابخانه عمومی و تخصصی ویران



مخطوط تاريخي قديم عن ملوك العبدلاب

## مخطوطة تاريخية عن ملوك العبدلاب

هذا مدخل تعريف بهذا المخطوط - كنت نشرته  
بمجلة الخرطوم عدد ديسمبر ١٩٦٧ .

هذلك دفاع لهذه الدراسة - دافع قريب وهو  
ثانوى - ودافع بعيد هو الاصل - ودافع القريب  
الثانوى هو تلك العبارات التى صرح بها مسئولون  
فى بعض البلاد العربية بمناسبة الموقف السياسى (١)  
البارز الذى اتخذه السودان فى أحداث الشرق  
الاولى - بأر السوء - بأن يرهق تلك  
المواقف الاحيرة على عروبتة ٩ - وبالسبب لبنا فى  
السودان ونحن (٢) خمسة عشر مليوناً من الانفس  
وقصرنا أكبر الاقطار العربية على الاطلاق مساحة  
ريادة على وصعب الافريقى و لدولى عبر التاريخ  
فما كد نعتقد اننا فى حاجة لتأكيد عروبتنا لاحد  
الا اذا كان كل من ينتمى لعروبة بحاجة ( لبراهين )  
لتدليل على عروبتة - وعلى أى حال ان العروبة  
ليست صفة عرقية والا فان الكثيرين ممن يدعونها  
اليوم سيخرجون عنها - وانما هى الان تعبير  
حصارى لعلاقة تصار مشتركة لحلقة اقليمية من  
حقب التحرر لوطى واعادة صيغة اوطان فرص  
عليها التحف طويلاً هذا هو أدن الدافع الاول .

أما الدافع البعيد - الاصيل فهو الاسهام بحعب المفل  
فى حركة البحث والتقيب على أساس الاستقرار  
واستخراج الدروس والعبر حتى تجد خطط  
الباحثين والمسهمين فى صنع وجه السودان الجديد

مادة متكاملة تشير لبعض السفائس والدحائر التي  
حواما هذا الثرى على تعاقب أجيال أنائه منسب أن  
كان للسودانيين بين العالمين وطن ٠٠

### قيمة الوثيقة الجديدة :

لاشك انه ( على الجانب الاكاديمى ) لايرال تراث  
الوطن مدفونا في مصانه يصدق ذلك على كل  
حوادث الحوث ابتداء من العصور التحريية الى  
العصور الانسانية ابتداء مما تبنت الارص في  
السودان وما تحمله في باطنها وما يعيظ بها الى  
تراث الانسان السودانى نفسه في كل جوانبه ٠  
ولذلك قد المادة الاولى أو الوسيلة الحية  
تعتبر في هذه المرحلة موضع اهتمام خاص لدى  
الباحثين في كل حقول ٠

وأما اذا كان ذلك الحقل يتصل ببعض التراث  
الشرى كالتريخ فار الحفاوة في رأى تكون  
أحص ٠ ذلك أن تاريخنا الحقيقى لايرال يحثاح  
للجهد العظيم الحاد تنقيا وتصعبة وتنقيصة  
وإستقراء خاصة وانه كان الحقل الاساسى الذى  
استهدفته مصالح أعداء الوطن السودانى على  
المصعب الفكرى والادبى فأنشعوه مسحا وبثرا  
وتشويها منذ استهدفت جيوش العراة هذه الديار  
طمعا في أهنها وأرضها خاصة في فترتى حكومة  
التركية السابقة عهد محمد على وأبيه وعهد الحكم  
الثنائى الذى أضاف الانجليز لقائمة الظالمين  
المسهمين في لتشويه والمسح أن جهلا وان غرضا -

وكلاهما كان متوفرا في باحثي هاتين الحققتين  
وكثيرهم من الاجانب \*

ولا أعرف من العلماء السودانيين الذين وعو كل  
ذلك ثم تصدوا في هذا الميدان يحاولون إيقاف  
عبث الاجانب وتعتديهم - لا اعرف أيرر من المؤرخ  
السوداني الحقيقي الدكتور البروفسر مكي شبيكه  
- نهض بذلك بدافع نبيل أصيل ودور جليلة ولا  
ضوضاء - تصدى ( في ميدانه ) لعبث المفرضين  
أقول ان هذا العالم المتخصص بالفعل والحقيقة  
في هذا الميدان تصدى بدافع نبيل ودور جليلة ولا  
ضوضاء - تصدى ( في ميدانه ) لعبث المفرضين  
دوى العرض من المؤرخين الاجانب ؟ ومتى كان  
ذلك ؟

كان ذلك في أوج سلطان هؤلاء الاجانب الحكام  
في أوج سلطانهم وتحررهم في أوائل الاربعينات  
حين كان مجرد مطلب الاستقلال الوطني حلما يطوف  
في محيلة الرواد الاوائل القلائل - لم يتحول الى  
عقيدة صافية لا عند لقمة القبيبة من قادة الضال  
الوصى - على الصعيد السياسي - وتعرف أحيل  
المتعمين لسودنيين وجه ذلك المؤرخ السوداني  
الدكتور شبيكة يصل عليها من ثنايا ( السودان في  
قرن ) تعرف السمة العميقة التي تحاول ان تخرج  
من ثديا طروف القهر لاجسي فتقول هذا تاريخ  
الاناء والاجداد فعضوا عليه بالنواجذ - لقد تعاغت

نفوس أجيالنا مع الروح الجديد مع نغم السودان في  
قرر وهو يقول الحقيقة على شرى وطننا بكل الدم  
والدموع بكل الانتصارات والانهرامات ولكن في  
( قلب استطاع أن يخرج الحقيقة من ثايب الطرود  
القاهرة المحيطة واستطاع أن يؤدي الرسالة ( أن  
يصل بحق إلى القلوب ) رغم مشقة الطريق .  
تصدى لعشهم لا بالعيق ولكن بأسلوب العماء ولح  
الميدان معهم باحث ومتقبا محاولا العثور على الحقيقة  
الاصيلة في كل المطار - فألف في تاريخ السودان  
الكتب وكتب المقالات وألقى المحاضرات ثم تصدى  
لتحقيق المخطوطات والوثائق على أساس أداة التحقيق  
العلمي فعل ذلك بالاعتير لعربية والانجليزية ولا  
يراد يواصل دور جلبة ولا صوضاء رسالته - مم  
مكن بالفعل أن تكون للسودان في مجال الدراسات  
الخاصة بتاريخه حصينة سودانية علمية أصيلة تشكل  
ركيزة نعتز بها في هذا المجال . وستطوّر أجيال  
كثيرة لاحقة من المتعلمين تعرف للدكتور شبيكه  
هذا الفصل كما عرفته ووعته أجيالنا الحاضرة  
أعانه الله على المضي في طريقه العظيم .

لقد كان من أهم مصادر الحقيقة المسيحية - في  
المقبرة وعدوة - أحبار ونوادر وشهادات يرويها  
رحالة جواربون قادمون من الممالك المحاوره في  
الحبشة أو مصر كما فعل المقريري معتمدا على كتب  
ابن سليم لاسواي - وكما فعل لسعودي في سنة  
١٩٤٤م وابن الاثير سنة ١٠٠٧م وكما نجد في

كتب الفتوحات لبيلادري ولمحات عند القرويني ثم  
كتابات المتأخرين كالديث بن سعد وغيرهم . تحدثوا  
أثناء اجتيازهم الديار مسافرين وأما فيما كان  
يصل إلى علمهم بعد أن بدأت الفتوحات الإسلامية  
تطرق أبواب مصر حاملة معها لعروبة والإسلام  
ومتجهة نحو الجنوب نحو النوبة العليا وما يليها .

أما الحقبة التي تليها حقبة مملكة سبار أو دولته  
، مدح فهد صيغت إلى جانب هذه المصادر - بطبقات  
في خصوص الأولياء والصلحين والعلماء والشعراء  
في السودان كما أصبحت مخطوطة كاتب الشونة -  
لشبح أحمد بن لحاح أبو علي عن تاريخ السلطنة  
السنارية والادارة المصرية - تلك المخطوطة التي  
أثارت نسخها المتعددة واختلاف عباراتها كثير من  
العدل في مدى مالحقتها من تصرف بإضافات وحذف  
من الماسخين و لكاتبين - ولقد كان تحقيق دكتور  
شبيكة لذلك النسخة الموحدة في لسان ونشرها بعد  
التمحيص الدقيق إضافة كبرى جعلتها أدعى هذه  
النسخ بلطمة لينة لنمكن الاستدلال من المادة وأداة  
البحث العلمي ولأنه قبل ذلك السودانى الوحيد بين  
من تصدوا أحبارا للتحقيق وكانوا جاهدين بطبع  
البيد وعددت أمهه وألقاب وأسماء مدنه وبلاده كما  
نجد عند الشاطر البصيلي

وكان نصيب - العبدلاب - وهم الشق الآخر في  
تأسيس مملكة سبار نفس القدر من شح المصادر  
ريادة على لتركيز المستمر حتى فيما وصل من

كتاب الفتوحات للملازمي وملحات عبد القروي تم  
 كتابات المتأخرين كالليث بن سعد وغيرهم تجدوا  
 ما أشاء اجتياهم الديار مسافرين وما فيما كان  
 يصل إلى علمهم بعد أن بدأت الفتوحات الإسلامية  
 تطرق أبواب مصر حاملة معها العروبة والإسلام  
 ومنتجة نحو الحبوب نحو البوابة العبد وما يلها .  
 أما الحقبة التي تليها حقبة مملكة سار أو دولة  
 الفصح بعد اضيف إلى جانب هذه المصادر - الطمقت  
 في حصص الاولياء والصالحين والعلماء والشعراء  
 في السودان كما أضيفت مخطوطة كاتب الشونه -  
 الشيخ أحمد بن الحاح بو على عن تاريخ السبضة  
 السارية والادارة المصرية - تلك المخطوطة التي  
 أثارت نسخها المتعددة واختلاف عباراتها كثيرا من  
 العدل في مدى ما الحقها من تصرف بإضافات وحذف  
 من الناسخين والكتابين - ولقد كان تحقيق دكتور  
 شيعة أتيك نسخة الموحدة في ليد ونشرها بعد  
 التمهيد الدقيق إضافة كبرى جعلها أدعى هذه  
 لنسخ للطباعة لتمكن الاسناد من المادة وأداة  
 البحث العلمي ولانه قبل ذلك السودانى الوحيد بين  
 من نصدوا أحين لتحقيق فكانوا جاهلين بطوائف  
 البيت وعادات أهله وألقاب وأسماء مدنه وبلاذه كم  
 نجد عبد الشاطر البصبي .

وكان نصيب - العبدلاب - وهم الششق الاخر في  
 تأسيس مملكة سدر نفس لقدر من شح المصادر  
 زيادة على تركيز مستمر حتى فيما وصلنا من

شحيح المصادر على ملوك القونج \* وأصبح تاريخ  
العبدلاب و لصور العربية الاخرى لايرال يحتساح  
بشكل أخص بمريد من الصوء \*

فاذا عثرنا اليوم على بصيص من ضوء يمكن بعد  
المريد من لتحقيق أن يلقي ضوءا كثيرا على تاريخ  
العبدلاب الشق الاخر للدولة السودانية على عهد  
مملكة سار فاننا لابد أن نولى هذا الحيط اهتماما  
العظيم لاسيما اذا كان مصدر ذلك من يهمة أن يهتم  
ويمهد للحصول على ذلك التاريخ مفصلا ومحصن  
من الصياغ \*

كان ذلك شعوري عندما عثرت في حرية شحيحا  
الشيخ عثمان محمد أونسه على مخطوطة عمه الشيخ  
الارباب لحاج عبد الله الحسن شاور عن أجداده  
ملوك العبدلاب وعندما عثرت على وثيقة مصورة  
لوقف ملوك العبدلاب بامدية المنورة ذلك الوقف  
الذي كان قد ذكره شقيق في صفحة ٩٩ الجزء الثاني  
من كتاب تاريخ السودان وذلك أثناء ترجمته لثاني  
ملوك العبدلاب لشيخ عجيب المانمك حيث قال  
بالحرف الواحد - وهو الذي بنى بامدية المسورة  
المبزل المعروفة برواق لساريين بناها بادر السلصة  
العثمانية فجعلها وقفا للحجيج من أهل سار وهي  
مازال مأوى حجاج السودان الى هذا العهد \*  
انتهى حديث شقيق \*

أقول بهذا الشعور تصفحت هذه المخطوطة القيمة  
وتلك الوثيقة المصورة وبدافع أن ألقى الى ميدان





«لقة القديمة لصريخ الشيع عجيب الما جدك بقرى

لتحقيق لعمى واحد - له التاريخيه السو-انية  
الاصيلة بمصادر أخرى جديدة يشرفني أن أقوم  
بهذا العرص واثقا من أنه سيسهم في كشف الباب  
عن تفاصيل أخرى لعقب مملكة سبار وتاريخ  
العبدلاب والقبائل العربية في السودان \*

١ - أن المخطوطة أثر تاريخي تشكل مصدر أصليا  
بالنسبة لماهة تلك الحقبة فيما يختص بملوك العبدلاب  
وقبيلهم بوجه خاص \* ودلست لقبائل العربية  
الأخرى التي كانت تدين للعبدلاب بالرياسة  
وتعتمرهم « على الأقل » الممثلين لها في حلب سنة  
٩١٠ هـ سنة ١٥٠٥ م بين عمارة دونقس رعيم الموننج  
وعبد الله جماع رعيم القواسمة وأب ( العبدلاب )  
فيما بعد وهي مخطوطة توارثها أفراد تلك الشجرة  
من ملوك العبدلاب وحرصوا على إحاطتها  
بالعناية \*

٢ - وأنها بوصفها مصدرا حيا \*  
ستحقق لاحتمال العظم لاسيما في محيط البحث  
والدارس والمحققين ، أنها تنتصر أداة البحث  
العلمي المحقق لتصل بها إلى مكائنها من المخطوطات  
المحققة \*

٣ - أنه لاجل في أن تاريخ السودان شأنه شأن  
كل أوجه الحياة والشاخصات الأخرى لا يهمل في أمس  
الحاجة لكل جهد يعمل عثرته ويسيطر أي قدر من  
ضياء على الظلال التي تحيط به \*

٤ - وأنه لذلك - وفي تلك الحدود - قد حققت

كور أن المخطوطة أثر يمتلكه العبدلاب ويركر  
بالتالى على قبيلتهم وملوكهم لايمكن أن يتدل من قيمة  
المخطوطة تاريخيا أو عميا بل على عكس ذلك فإن  
هذه الحقيقة تدفع الباحثين والمحققين لمزيد من الجهد  
والتدقيق .

لاسيما وفي هذا المجال بارزت مجال « التاريخ  
للسودان » فإن الغالب الاعم من المصادر التى سبى  
عديها السرد التاريخي مر أقسم الحقت وحتى القدر  
التاسع عشر كانت ،عبد ر أجسية شككت صيدعة  
ذلك التاريخ كما أرادت لها أغراضها و لاهواء  
أو كما صوره لها - على أحسن الفروض - جهلها  
بالبينة وأهدأ وشح المصادر التى يطمئ إليها  
تماما . . . ويكفى أن أذكر أن كتابا ككتاب ابراهيم  
فوزى باشا المسمى ( السودان بين يدي غردون  
وكتشسر ) لايرال يشكل أحد مصادر السودان رغم  
الاسفاف والسحب الشديد الذى يطول من كل  
سطوره . . . ودر تعامل من ارجو السودان مهما كانت  
دوافعهم . لم يحجب صياء حقائق التاريخ أمام الدين  
جهدوا فى التحقيق واستمحيص فى محاولات اعادة  
صياغة تاريخنا بنراهة وأمانة - ولذلك - فإن  
قيمة وثيقة العبدلاب أن يمس مكانها السامى كونها  
أثر هم أصحابه الاولون .

**الجديد فى هذه الوثيقة :**

قبل أن نبدأ فى عرض مادة المخطوطة نكر  
تماصيلها أرى أن نحدد - ما أتت به من جديد

بالمسبة للحقبة التي أرحت لها الحضة منذ الشـيـح  
عبد الله جماع وعبر كل فترة مملكة سنار وكل  
حقبة حكومة التركيـة السـابـقة ثم حقبة الثورة  
المهدية ثم عهد فتح السودان أو الحكم الثنائى أى  
لاكثر من ثلاثة قرون ( أربعة قرون الا قليلا ) \*

أولا ركزت المخطوطة على الملوك العدلات فى  
سلسلة متصلة منذ رائدهم عبد الله جماع وعبر كل  
تلك الحقب حتى يومنا الحاضر - وحتى عندما تنتهى  
الملك أو الرياسة فى المخطوطة تابعت السرد على  
أسس من تراه هو رأس القبيلة ووارث بيت ملكها  
وهو لسلك محط أنظار أهله فهو ملكهم حتى وإن  
سب التناح أو حلة الياسة كشـيـكـل طقوسى أو  
اعتراف رسمى حكومى \*

ومن خلال التركيز على الملوك والشيوخ والرؤساء  
وعهود رياستهم كانت الاضواء تلقى على الحياة فى  
وجوهها الاخرى فى كل عهد من تلك العهود \*

ثانيا ان المؤرخين للسودان منذ أقدم العصور  
وحتى تاريخه الحديث فيما طبع أو نشر حتى اليوم  
يكادون يسيرون على نمط واحد فى الاتفاق على  
خطوط عامة خاصة - ككيفية دخول العرب كقبائل  
الى السودان - واردة ونهية الممكنين المسيحيين  
- ولكن - لا يرجع ذلك الى بدايه لحقيقة التاريخية  
التي توصوا اليها جميعا بقدر ما يرجع الى شع  
المصادر وندرتها وبالتالى اعتماد المؤرخين اللاحقين  
على المعلومات البسيطة المتوفرة لمن سبقه دور أن

تتاح له فرصة عرض كل الذى اصطلح على أنه  
 ( حقائق ) على مجهر فحص وتدقيق شامل وكبير  
 مستمينا بمصادر لم يحط بها ذلك النفر القليل  
 ( طالما ) كان معبوما أن تاريخ السودان لم يعن به  
 منذ البداية القدرور والمؤهلون . وان مصادر  
 القبة القليلة التى بدأت ذلك التاريخ لاترقى لدرجة  
 من الوفرة أو الاستوثاق بدرجة تجعل اللاحقين  
 يسون أحكامهم ومناهجهم على أساس ما اعتبرته تلك  
 القبة ( حقائق القارين على أرض السودان ) ويمكننى  
 القول ها بأنه وان اختلفت الصياغات وترتيب  
 المواد فى كل الذى ألف من كتب « بعد صدور كتاب  
 نعوم شقير » لم يأت بجديد يذكر . لم يكشف عن أى  
 حقيقة هامة جديدة أو حتى يحصع مادة شسر  
 للمحصر الدقيق باعتبار الصفة التى أتى بها ذلك  
 ( المؤلف ) للسودان ونوع الدائرة التى عاش فيها الى  
 جانب اختلاف المراح وقسوة ظروف تلك الحقبة  
 كلها تشكل بواعث تعمل الطمأنينة الرخوة لـ جاء به  
 ليست القاعدة المثلـ خاصة على جانب المؤرخين  
 والمحققين وواضعى المنهج الدراسية من السودانيين  
 أنفسهم وخاصة فى ظروف ما بعد الاستقلال الوطنى  
 — ولا يهمل هذا « لشك العلمى الضرورى » حقيقة  
 كور شقير فى مؤلفه كـ أقرب تلك القلة الاولى من  
 المؤرخين لسودان للاقتدار وكبار أكثرهم جهدا  
 واجتهادا وأحسنهم لهجة فى الصياغة . ( وهذا  
 يختلف عن أحد ما أتى به كمسلمات منى عليها

حياتنا لكل مذكوب من أسباب ) \*  
 وفى هذا المضمار مضمير اتعاع كن ماكتب بعد  
 شقير على الهيكل الذى كاد قد بى عليه تاريخ  
 السودان فى اختيار بدايات حقبة ونهاياتها و لاسهاب  
 فى المواضع التى أراد لها ذلك مع الاختصار أو  
 محد لاشارات للمواضع التى رأى أنها لا تستحق  
 أكثر من ذلك - أذكر ونح بصدد هذه المحطوطات  
 ملاحظتين ولنسمها (أ) و (ب) :  
 ● الملاحظة (أ) عن الحلف السارى أو التحالف  
 الاتحادى :

وأعنى به تحالف الموننج والعيدلاب الذى على أساسه  
 قامت دولة السودان أو مملكة سنار أو ممكة الموننج  
 الح أوائل القرن السادس عشر \*  
 لقد جرت كتب التاريخ التى تعرضت للحقبة  
 ( ١٥٠٥م - ١٨٢١ ) حقبة الدولة السودانية على  
 عهد ملوك سنار على اعتبار أن ذلك الحلف لم يكن  
 بين « ندين » وإنما كان أحد طرفيه وهو عمارة  
 دونقس فى موضع أسمى من حليفه الطرف الثانى  
 عبد الله جماع - ولذلك نص الحلف على أن عمارة  
 دونقس وسلالته هم ملوك بينما يبقى عبد الله  
 جماع وسلالته فى درجة تلى هذه الدرجة فى حكم  
 المنطقة الخاصة بهم \*

جرت كتب التاريخ التى أتت بعد نعوم شقير على  
 هذا المهم لطبيعة ذلك الحلف الذى قامت عليه دولة  
 السودان فى تلك الحقبة الصوية ٣١٦ سنة ٠٠ فقد

ذكر شقير في صفحة ٧٢ (١) (ج - ٢) عند تعرضه لهذا الحلف : -

« ولما تم النصر لعمارة وعبد الله على السوية اتفق رأيهما بأن يكون عمارة هو «ملك الاعظم في مكان ملك سوبة لانه الكبير والمقدم ويكون عبد الله معه في مكان ملك قرى ويلقب شيعا » . الح الح .

وكان شقير قد أخذ ذلك من رواية « صاحب تاريخ المويج » الشيخ عبد الدافع - واطمأن لها وأسس بعد ذلك كل افتراضاته في تقييم نموذجي الحلف . ذلك أن مصدره « الاصلية » من المخطوطات وغيرها بما فيها كتاب الطبقات كانت تركز على جوانب أخرى من سيرة الملوك أو المصالحين دون التعرض الحاسم لنقطة ( تقييم ) طبيعة ذلك الحلف الهام .

وعلى أساس قناعة شعوم شقير بالنسبة لهذه النقطة جرت كتب تاريخ السودان .

فأستاذنا الدكتور مكي شيكة بصياغته التي أصفها بالصياغة « الام » لاعادة كتابة تاريخ السودان على أساس الفراهة والانتصاف لم يختلف من ناحية الجوهر في هذه « النقطة بالذات » مع ما توصل اليه شقير في طبعة ( السودان في قرن ) الثالثة سنة ١٩٦١ حيث يقول في الصفحة الاولى :

## ملوك العبدالاب

مدة الحكم	الى	من	ملوك قسرى
سنة ٦٠	هجريه ٩٧٠	٩١٠ هجريه	الشيخ عبد الله جماع
سنة ٦٠	هجريه ١٠١٩	٩٧٠ هجريه	الشيخ عقيب المانجك
سنة ٠١	هجريه ١٠٢٠	١٠١٩ هجريه	الشيخ عثمان عقيب المانجك
سنة ٢٥	هجريه ١٠٤٥	١٠٢٠ هجريه	الشيخ محمد الفقيصل عقيب المانجك
سنة ١٧	هجريه ١٠٦٢	١٠٤٥ هجريه	الشيخ عبد الله البرس بن القصر بن عقيب المانجك
سنة ٥٥	هجريه ١٠٦٧	١٠٦٢ هجريه	الشيخ هجو بن عثمان بن عقيب المانجك
سنة ٠٦	هجريه ١٠٧٣	١٠٦٧ هجريه	الشيخ عقيب لثاني بن عريبي بن عقيب المانجك
سنة ٥٥	هجريه ١٠٧٨	١٠٧٣ هجريه	الشيخ مسمر بن عريبي بن عقيب المانجك
سنة ٠٧	هجريه ١٠٨٥	١٠٧٨ هجريه	الشيخ علي بن عثمان بن عقيب المانجك
سنة ١٠	هجريه ١٠٩٥	١٠٨٥ هجريه	الشيخ حمد السميع بن عثمان بن عقيب المانجك
سنة ١٥	هجريه ١١١٠	١٠٩٥ هجريه	الشيخ عقيب الثالث بن محمد الفقيصل بن عقيب المانجك
سنة ٠٤	هجريه ١١١٤	١١١٠ هجريه	الشيخ يادى بن عقيب الثالث بن محمد الفقيصل بن عقيب المانجك
سنة ٠٩	هجريه ١١٢٣	١١١٤ هجريه	الشيخ دياب ابونائب بن يادى بن الفصيل بن عقيب المانجك



ملوك الصغانية

من الى مدة الحكم

الشيخ عبد الله بن عتيب العقيل بن عتيب الانجلك	١١٢٣ هجرية	١١٤٤ هجرية	٢١ سنة
الشيخ تمام بن عتيب بن العقيل بن عتيب الانجلك	١١٤٤ هجرية	١١٤٨ هجرية	٤ سنة
الشيخ مسمار بن عبد الله بن عتيب بن العقيل بن عتيب الانجلك	١١٤٨ هجرية	١١٥٣ هجرية	٥ سنة
الشيخ ناصر بن تمام بن عتيب بن العقيل بن عتيب الانجلك	١١٥٣ هجرية	١١٦١ هجرية	٨ سنة
الشيخ عتيب بن الله بن عتيب بن العقيل بن عتيب الانجلك	١١٦١ هجرية	١١٨١ هجرية	٢٠ سنة
الشيخ عمر بن عبد الله بن عتيب بن العقيل بن عتيب الانجلك	١١٨١ هجرية	١١٨٣ هجرية	٢ سنة
الشيخ الادب بن مسمار بن عبد الله بن عتيب بن العقيل بن عتيب الانجلك	١١٨٣ هجرية	١٢٠٣ هجرية	٢٠ سنة
الشيخ عبد الله بن عتيب بن عبد الله بن عتيب بن العقيل بن عتيب الانجلك	١٢٠٣ هجرية	١٢١٠ هجرية	٧ سنة
الشيخ ناصر بن الادب بن مسمار بن عبد الله بن عتيب بن العقيل بن عتيب الانجلك	١٢١٠ هجرية	١٢٣٥ هجرية	٢٥ سنة

( تحدثنا المصادر القديمة التي تروى لهذه العمارة عن حلف قدم بين قبيلة عربية وعلى رأسها عبد الله جماع وشعب آخر عرفوا بالموبح يقطون في الجزيرة حوالى سنار وما يبيها جنوبا والظهر نهم كانوا أهل ملك وسلطان قبل هذا الحلف لأن ملكهم عمارة دونقس كان المقدم على حليفه عبد الله \* )

كم وأر مخطوطة تاريخ ملوك السودان لداكتور شيكة أيسر رعم المريد من التفاصيل التي حوتها فإنها لم تخرج في هذه « نقطة » يالدا عن نفس التقييم .

ويمضى ذلك التقييم متبع نمط نعوم شقير فنجد في كتب المناهج المدرسية في تاريخ السودان ، نجد في صفحة ٤٣ من مرجع لدرس « لكتاب تاريخ السودان من أقدم العصور » طبعة سنة ١٩٦٧ لاتي . -

« تم الاتفاق بصورة من الصور بين عمارة دونقس زعيم الموبح وعند الله جماع رأس قبيلة القواسمة على السير شمالا واكتسح سبوا والاستيلاء على منكها ، ويطهر من الاتفاق أن عمارة كان المقدم على عبد الله جماع » الح .

ويمكن أن نمضى في تعقب هذه النقطة في أغرب كتب التاريخ التي جاءت بعد كتب شقير فيجدها ( تطمئن ) الى ما توصل اليه .

ورغم الوعورة والندرة في المصادر الشقة خاصة « المنشورة » إذ أن الطبقات كما هو معلوم لاتسمى

عليلا في مثل هذا التحديد — كما وأن مخطوطة  
كاتب الشونة اهتمت فقط بسيرة ملوك الفونج  
أنفسهم وحتى الحلف ذاته لم يحط الا بإشارة غابرة  
كما نجد — مثلا — في صفحة سبعة من المخطوطة كما  
أوردها شاطر بصيلي مانصه : —

( فنزلوا في موية وقطع أشجارها الملك حمارة  
دونتقس وهو أولهم وصار مدكهم بها بعد أن قاتل  
الفونج مع عبد الله القريباتي القاسمي أبي  
عجيب الخ ) •

بل ونجد نصا كما أورده هذا ( الشاطر بصيلي )  
في نسخته يعترف بأن كاتب الشونة ليس في موضع  
تقييم ذلك الحلف لانه لايعرف الكثير عن الطسوف  
الاخر « العبدلاب » فنجد في صفحة ٨٣ مانصه —  
( وأما دولة العبدلاب والسعداب عدم ذكرنا لهما  
لعدم اطلاعا على أحوالهم • أو لانهم كانوا ملكا  
واحدا •

ومهما كان عدم اطمئناني لنصوص يوردها هذا  
الكاتب « البصيلي » لحرصه دائما على تفسير تاريخ  
السودان كما يريد أن يفهمه فإن مانقلناه هنا عن  
مخطوطة كاتب الشونة أدعى للصواب •• ونخرج  
من ذلك بنتيجة هي . صيق المصاادر وتدرتها مما  
يجعل « الميل » للوقوف عند القدر المتاح « أسهل »  
المواقف ولكنه قطعاً ليس الموقف « الامثل » في مقام  
ايقاف تاريخ السودان على عدم • أصلد وأعني  
مصادرا مهما كان الطريق الى ذلك وعرا ( بمعيار

جهودنا حتى اليوم : وهى محدودة وغير طموحة . .  
أقول ونحن بصدد هذه المخطوطة الجديدة فى  
تاريخ العبدلاب بأن هذه الملاحظة التى أسمىها  
الملاحظة (أ) عن الحنف السارى والتى أكدت النفوذ  
القوى الذى نالته أحكام ( نعوم شقير ) التى أصبها  
فى كتابه عن تاريخ السودان . كما يدل على ذلك  
تعقيبنا لهذه المقطعة فى الكتب السودانية التى  
صدرت بعد شقير على اختلافها بما فيها الكتب  
المدرسية . أقول ان المخطوطة الجديدة وربما لأول  
مرة تتصدى لهذه النقطة بصورة أخرى تختلف تماما  
 عما تعارفنا على أنه حقيقة التاريخ حسبما أفهمنا  
اياها شقير .

تقول المخطوطة فى نقطة تقييم النفوذ الذى عر  
عنه لحنف السارى بالسنة لقيمة كن طرف ما يأتى  
فى مجال الحديث عن ( عبد الله جماع ) تقول  
المخطوطة :

« ان الشيخ عبد الله جماع بن السيد محمد الباقر  
لقب بجماع لجمعه القبائل وهو من أشرف بيوت  
العرب فى السودان وكانت الرئاسة والسيادة لاجداده  
وكان رجلا عظيما على الهممة ، طموحا للمعالي  
فاستطاع بما أوتى من الرأى السديد والعبرة  
الدينيه استمالة جميع قبائل العرب الموجودة فى  
السودان وتوحيد كلمتهم تحت سلطان يدير شئونهم  
ويسلك بهم سبل الرشاد . وينقدهم مما كانوا فيه  
من العتف الشديد الذى أحاط بهم من ملوك افونج

( فبايعوه ) على محاربة الفصح وصار يفتح مدايهم  
الواحدة بعد الاخرى .

حتى تقول المخطوطة مواصلة الحديث .  
ثم رأى ( أى عبد الله جماع ) انه من الاوفى أن  
يتعاهد مع ملك الفونج المسمى عمارة دونقس المقيم  
بجبال الفونج بجهة لول . وساعده على أن يسده ملك  
الفونج ببجدة من عساكر وتحهر بجيوش جرارة من  
قبائل العرب وتقدم لجرب الفصح ، الخ .

وتستمر المخطوطة تتحدث عن المعارك الهائلة التي  
جالت فيها عبد الله جماع الفصح كقائد رئيسي للفونج  
ولعرب حتى انتصروا بعد ذلك نصم مع الفونج طريقة  
اقتسام الاسلاب على أساس النفوذ الفعلي فمادا قالت  
المخطوطة ، في هذا المقام ، تقول لمخطوطة « ثم  
اقتسما الملك وكانت الجزيرة ( فقط ) لعمارة  
دونقس الذي انتقل من الجنوب أى من جبال الفونج  
مقر مملكته واحتل سدر عاصمة له وجميع أجراء  
السودان الاخرى لشيخ عبد الله جماع فاحتر  
مدينة قرى عاصمة لمملكته الشاسعة وكنا ( متمقان )  
الى أن توفهم الله تعالى وملك عبد الله جماع ستين  
سنة وتوفي في أوائل القرن التاسع رحمه الله  
الخ وهكذا .

فلا يوجد هنا مجال لاستنتاج شئ في تقييمه الذي  
ذكرناه للحلف بأن عمارة دونقس هو الملك (العصم)  
الى اخر ماقاله وينسحب ذلك على الاحكام الاخرى  
التي بنيت على أساس بنيان شقيع هذا الذي

رأيناه ؟

فأستادنا ، شبيكة ( يتحبط في طلاق الحكم عبد  
يضع كلمة - الطاهر - قبل أن يقول :

( أن منكم عمارة دونقس كان - المقدم - على  
حليفه عبد الله جماع )

ولكننا نرى لأن أن الصورة تأخذ أيعاداً أخرى  
لا تمكن حتى من هذا التصور في تقييم أطراف  
الحيف .

ولا بد أن أصيب لأن هذا التقييم الجديد حيف  
العسلاب و لفونج الذي شكل الأساس التحلوي  
لمملكة سار يمكن أن نستبدل تقاطعه كما ترويه  
المخطوطة بطريقته الجديدة ويبدى الآن هذه النقاط  
محددة ولكن يكفي الآن من بالنسبة للملاحظة الأولى  
(أ) حتى نبتل إلى الملاحظة الأخرى (ب) .

### الملاحظة (ب)

وهي بخصوص حادثة أحمد ياش أبو ودر . وهو  
أحد رجال محمد علي باشا الدين حكموا لسودان في  
دولة التركية جاء من مصر برتبة ( ميرميدار )  
ووصل في السودان رتبة الحاكم العام ( حاكم دار )  
وهو شركسي لأصل ومن مماليك البشا  
محمد علي :

تقول الرواية الموجودة حتى الآن في كتب التاريخ  
في السودان في تفصيل الحادثة أن هذا الشركسي  
سولت له نفسه أن يهضم يحكم لسودان عن دولة  
( محمد علي ) وكاتب سلطان تركيا في ذلك عارضاً

عليه تسليمه السودان على أن يعترف ( بأبي ودا )  
هذا واليا من قبل السلطان نجد أن هذا التفسير  
للحادثة في كتاب ( السودان في قرن ) صفحة ٤٧  
بهذه الرواية تقريبا اذ يقول بالحرف الواحد

« بدأت الاشاعات تحوم حول نيات أحمد باشا  
عبد رجوعه من كسلا وقيل أنه يريد أن يفصل  
السودان من حكومة محمد علي ويضعها تحت سلطة  
تركيا ، ويعين هو واليا كمحمد علي نفسه في مصر  
وقد تحدث ( وورر ) الالماني الذي كان معه في  
كسلا بأن الباشا كان يسهر ليلالي بأكملها يفكر في  
هذا الامر ، الخ » .

وعلى هذا الموال نفسه مضى الكتاب المدرسي  
( تاريخ السودان من أقدم العصور ) .  
وكان شقير قد ألح لذلك أثناء ترجمته لفترة ولاية  
أحمد باشا أبي ودا لحكمادارية السودان اذ قال  
خاتما لها مانصه :

« وكانت وفاته بغتة حتى قيل أنهم دسوا له السم  
ليتخلصوا منه لانه كان يحاول الاستقلال  
عن مصر » الخ . .

( أنظر ذلك صفحة ٢٧ الجرم الثاني لشقير ) ( ١ )  
تتصدى المخطوطة لهذه الحادثة فتسوق لها تفسيراً  
مفصلاً جديداً فتقول المخطوطة .

« كان من عادة حكمدار الخرطوم أنه اذا حرج في  
حرب أخذ معه رؤساء قبائل السودان وكثيراً ما كان  
يأخذ معه الشيخ ادريس وهو ابن الشيخ محمد سـ

الشيخ ناصر ( في سلسلة ملوك العبدلاب - وتعتبر  
المخطوطة الشيخ محمد ملكا بعد آبيه رغم سقوط  
القطر في أيدي الترك ) ثقتة فيه ومما يحكى أنه  
خرج الى حرب البازة وعربان الصبح بالتاكافلما  
قربوا من العدو ونصب لاحمد باشا خيمة بالقرب  
من جبل وتخلف بها هو ومشائخ السودان وأرسل  
القوة لقتل العدو - فلما رأى العدو انفراد الباشا  
ومن معه علا بعضهم الجبل وصاروا يلقون عليهم  
الصخور فتدحرجت صخرة عظيمة من تلك  
الصخور الى أن اقتنعت أوتاد الخيمة وفزع الباشا  
ومن معه من المشايخ وفروا هاربين ماعدا الشيخ  
ادريس فلم يفارق مجلسه فلما أزيل العدو من الجبل  
ورجع الباشا الى مكانه عاتب الشيخ ادريس لتعريض  
نفسه للهلاك . فقال الشيخ ادريس باللفظ  
الدارجى « الما بناك مايكسرك » أى قل لئن يصيبنا الا  
ماكتب اليه لنا .

أما الجيش فسار غير بعيد فوجد كمينا من  
العربان واحتلطوا بهم وانهزم الجيش بادية الامر  
وسار المنهزمون حتى وصلوا الى الخيام بحالة منكرا  
فما رأهم الشيخ ادريس على تلك الصورة سار الى  
حصانه وجرده سيفه وحمل على العربان حممة منكرا  
ووضع فيهم سيفه وجال فيهم يمينا ويسارا الى أن  
أجلأهم من موقفهم وأخذ منهم المدفع الذى أخذوه  
أولا عند انهزام الجيش ، ولم يتعقبهم هو ومن معه  
الى أن تفرق جمعهم .



فسر الحكماء منه سرورا عظيما من شجاعته  
وحدثه البادرتين وتأكد به اخلاصه وكبر في عينه ،  
وقرب في منزلته وصار منه كلروح للبدن وما صار  
على تلك الحالة من المحبة والاخلاص أطلع الشيخ  
ادريس على صورة المكاتبة التي كانت بين الشيخ  
عجيب الثالث - وعظمة السلطان سيم في الانفراد  
بحكم السودان والحكومة المصرية متعددة عميك  
وظلمة لحقوقكم ، ثم اتفقا على ارسال هذه المحاضرات  
( ومعه ) التاج الذي استحوذ عليه آجداده من مموك  
الشيخ الى سبطان استنبول وطلبوا منه أن يكون  
السودان تابعا لدولته العلية رأسا ، وأن يكون  
الشيخ ادريس نائبا عن السلطان في بلاد السودان  
وقبل وصول هذه المكاتبة اكتشفت المؤامرة وأرسلت  
الحكومة المصرية جيشا وحكمدارا آخر للقبض على  
أحمد باشا الحكماء المتأمر ، وارسله الى مصر فلما  
عمم بذلك تجرع سما ومات ، وما الشيخ ادريس  
فلم تلتفت اليه الحكومة ومازالت تحتصرمه الى أن  
توفاه الله تعالى ودفن بالحلفاية رحمه الله . .

هذه هي الحادثة الثانية التي أسميتها بالملاحظة  
(ب) ونرى الاختلاف التام بين التفسير الذي ذهب  
اليه كتب التاريخ منذ شقير وعبر كل ماكتب بعده  
حتى الكتب المعمة لمادة المدرسية في مدارسنا  
في السودان ، نرى الفرق التام في تفسير الحادثة  
هناك وفي المخطوطة الجديدة ، فماذا أريد بذلك ؟  
اننى أريد الان : على أننا ولاول مرة أمام مصدر

أولى جديد ، وانه لايرال فى شكل مخطوط لايد أن  
نولىه كل عناية فى التمهيص والتحقيق حتى نصل  
به الى مصاف المخطوطات المحققة المنشورة \*  
وفى مثل هذه المرحلة من البحث لا يكون السؤال  
العاجل عن آيى الصواب وأين الخطأ ؟ أو عن أى من  
البراهين والدلالات أقوى وأدعى لليقين ؟  
انما الشئ الهام العاجل تسجيل حقيقة اننا أمام  
حدث هام مخطوط يشكل مصدرا أوليا من مصادر  
التاريخ السودانى فى حقبة هامة ، وعلى الباحثين  
والدارسين أن يولوه اهتمامهم ويولوه المريد من  
الدراسة والفحص والتمهيص \*  
وبعد

ان المخطوط كما ذكرت يعطى حقبة طويلة فى  
تركيزه على سلسلة ملوك العبدلاب ولقد حرصت  
الان على عرض جانب يسير مقارنا مع أحداث مماثلة  
تعرضت لها كتب التاريخ المتداولة فى هذا البلد  
( والشك العلمى ) الذى يثيره التفسير الذى أتى به  
المخطوط بالنسبة لما ظنه البعض « حقائق تاريخية »  
هو بالضبط موضع الاهتمام حتى ينحلى الامر بالمريد  
من الدراسة والتحقيق \* وهنالك مواضيع أخرى  
فى المخطوط تتميز بالكثير جدا من السرد المعبر  
والمشوق لحوادث تاريخية كثيرة كأحداث عهد ولاية  
الشيخ عجيب المانجلك الذى اشتهر بالعدل والحكمة  
والذى قال فيه الشاعر :

العنده تسع عشر من صقور جماع

نص  
مخطوطة العبدلاب

النسخة المخطوطة عند فرع شميات وحلماية الملوك  
من أبناء العبدلاب

هذا كتاب التاريخ المسمى بواضح السار في سنوك  
العرب بالسودان وملوك العبدلاب من الشيخ عجيب  
الاول الى تاريخه طدا لمعرفةهم وبالله التوفيق  
والهداية وهو العليم الخبير .

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة  
والسلام على أكرم رسله وحلفائه وعلى آله وصحبه  
ومن سلك طريقه المستقيم وبعد . . .

فقد طلب مني بعض أهل الفضل الدين يهمهم  
معرفة تاريخ ملوك العرب بالسودان أن أعمل  
خلاصة يرجع إليها تاريخ ملك أجدادنا العبدلاب  
فترددت في الأمر أولاً لعدم وجود كتب خط يؤخذ  
منها وصف الحوادث وأعمال الملوك لصبيعتها في  
أول فتوح المهديّة ولكنني وجدت الموضوع في دأته  
لكثرة الروايات المحالمة فعزمت على جمع ما تلقيتّه  
من والدي المرحوم الأرياب الحسني بن شاور ابن  
عجيب أونسه بن الشيخ شمام بن الشيخ عجيب  
الثالث وقد كان والدي المذكور الذي توفي في سنة  
١٣٣٤هـ عن تسعين سنة ونيف مطلقاً على الكثير من  
حوادث أجداده نعمنا فيهما معروفاً بذلك وهو من

مستخدماً الحكومة المصرية وله صله كبيره بالعالم  
العلامة الولي المرحوم الشيخ ابراهيم بن الشيخ  
عبد الدافع مفتي السودان سابقا كما أنى أحبت  
من غيره من اكابر العبدلاب وغيرهم وقد تحررت  
فيه الحقيقة بقدر الامكان ورتبت الملوك وأعمالهم  
ومدة كل منهم كما ذكرت بالمسابات بعصر مفوك سنار  
المقبور بالملوك الهمسح ووزراء الفونج وذلك  
للعلم واظهارا للحقائق واعذر لما يوجد فيه من  
التقصير لعدم وصولي لاكثر مما ذكرته وأسأل  
الله الغفران في الزيادة والنقصان ويهدينا لصواب  
وار يصفح به أمين وسميته واضح البيار في ملوك  
العرب بالسودان \*

هذا تاريخ ملوك العبدلاب أولهم .

١ . الشيخ عبد الله جماع بن السيد محمد الباقر  
ولقب بجماع لجمعه القنائ وهو اشرف بيوت العرب  
في السودان وكانت الرياسة والسيادة لاجداده وكان  
رجلا عظيما عالي الهمة طموحا للمعالي فاستطاع  
بما اوتى من الراى السديد والعزيمة الدنييه  
استمالة جميع قبائل العرب الموجهة بالسودان  
وتوحيد كلمتهم تحت سبطا يدير شئونهم ويسلك  
بهم سبل الرشاد وينقدهم مما كانوا فيه من الضعف  
والشديد الذي احاط بهم من ملوك العنج فبايعوه على  
محاربة العنج وصار يفتح مداينهم الواحده بعد  
الاحرى ثم رأى انه من الأفضل ان يتعاهد مع ملك  
الفونج اسمى عمارة دونقس المقيم بجمال الفونج

بجهه لول وتعاهدا على ان يمدد مك الفونج بتحصنه  
 من عساكره وتجهز بحيوش حرارة من قبائل العرب  
 وتقدم لحرب العنح بهذا الحيش العظيم وجالدهم فى  
 عدة وقائع يطول شرحها حتى انتصر عليهم وفتح  
 البلاد من أى جهة فى الشمال الى سويه وقتل عنكهم  
 عبوة وكان ملك العنح قائد عظيم يسمى حسه الله  
 فمر سقية الحيش الى قرى التى بها سور عظيم  
 فى الحال ثم لحقه عبد الله جماع وحاصره حتى سلم  
 وبعد ذلك حصعت له جميع بلاد السودان الا جهة  
 الشواطىء البحر الاحمر التى فتحها ابنه الشيخ  
 عجيب بعده واستحوذ على عائم كثيرة منها  
 تاج الملك المرصع بالجواهر وعقد الهيكل المفصل  
 بالدر والياقوت التى صار يتوارثه ملوك العبدلاب  
 الى ان استلمه احمد باشا والى السودان الأول من  
 الشيخ ادريس ناصر كما يأتى رصد الالات الموسيقية  
 والارمار والشراتي والدنقر ثم اقتسما الملك فكانت  
 الجريرة فقط لعمارة دونقس الذى انتقل من الجنوب  
 الى جبال الفونج مقر مملكته واحتط سار عاصمة  
 له وجميع اجراء السودان الأخرى للشيخ عبد الله  
 جماع فاحتار عبد الله جماع ستين سنة وتوفى فى  
 اوائل القرن التاسع رحمه الله وكان له اولاد  
 كثيرين المشهورون منهم الشيخ عجيب المانحك  
 والسيد ادريس الانتقى جد الانقرياب - والسيد  
 محمد ديومه جد الديوماب السيد أحمد أدركوچه جد  
 الادركوجاب والسيد سبه جد السباباب ثم خلفه ابنه

الشيخ عجيب المنحلّك وهو الذي وسع المملكه وكان  
 من اكابر أولياء الله وقام دعيا الى الله تعالى  
 باتباع أوامره واجتنب نواهيه والعمل بسننه نبيه  
 صل الله عليه وسلم وصدر يحكم بين الناس بالعدل  
 مع اشتهره بالرافه والرحمة و لتفقد ثلرعية وكان  
 يمر بنفسه على سائر البلاد التي تحت طاعته ويريل  
 عنها البدع واهمجيّه المخلعه لشريعه لمحمدية ثم  
 حصل اختلاف بينه وبين ملك الفونج المسمى  
 سليمان وقيل عبد القادر في عوايد دينيه أدت الى  
 الحرب بينهما فانتصر عندهم الشيخ عجيب وخرجهم  
 من ديرهم حتى أدحهم الحبشة وعمر بها المسجد  
 منها مسجد بمحل يقال له أحمر موقى بجهة الرصيرص  
 وآخر بعواس بالقرب من حدود الحبشة وثالث بجهة  
 قبائر الكومة ولاعمار محل اقامته بالحبشة وأثرها  
 موجودة الى الان وجعل حدود مملكته مع الحبشة جبل  
 قورة والحجر ابو قد ثم الى جهة العرب واوقف حده  
 مع سلطه فور بمحل يقال له فوجه اى قاب يبول ثم  
 مر على الجهة الشماليه واوقف حده بجهة سور  
 وبعد ذلك رجع الى عاصمة مكة قرى فاستتب الامر  
 وانتظمت لاسول وعين اربعين قاصب لاحكام  
 الشريعة المحمدية فباشروها بصدق ونزاهة ومنهم  
 الشيخ عبد الله لعركى لولى الكامل فى علوم  
 الطاهر والاطر فقال فيه الشاعر « ويحكم بالشريعه  
 لايبلى يقص الحق بالنسوزل والبقول » ومنهم  
 شيخ عبد الرحمن بن الشيخ لويبرى القطب

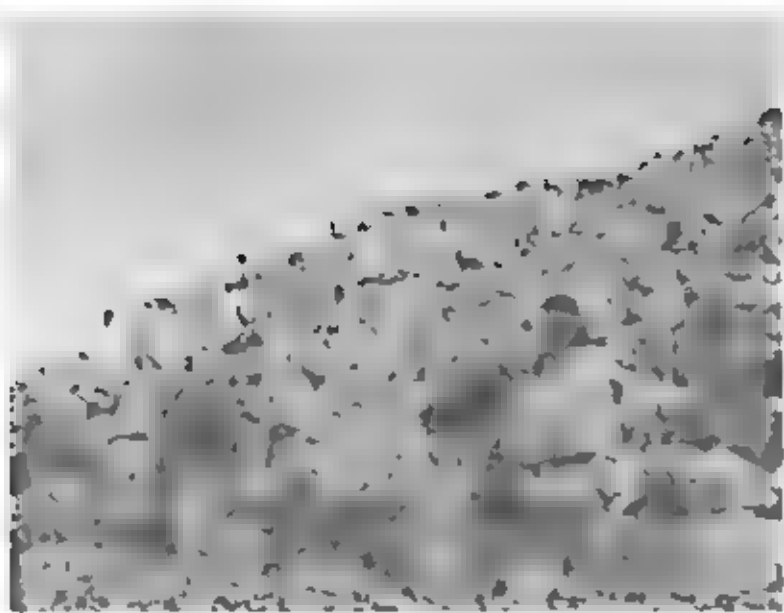
الكامل ومهم الشيخ بقنوس بن سرور الحموي  
على دار الجموعية فحارب مع الشيخ عجيب المونح  
في كركوح وقتل معه شهيدا وأيضا الشيخ حميد  
الحبيصر الجموعي العوصبي ومتهم الشيخ دشين  
قاضي العدالة الذي قال فيه فرح دشين قاضي  
العدالة : الما يميل للصلالة

ثم الشيخ محمد القناوي على بربر ونواحيها  
والشيخ على ودعشيب على العبدح ونواحيها وهم  
جرا وأيضا عيين ملوكا ومشايخ على قبائلهم  
وأيدهم بالطواقي على حسب العادة المتبعة في ذلك  
الوقت وهم سبعة عشر طائفة منهم الحمدة  
والجموعية والسعداء والبربر والرباطات  
والشايقية وموك أرقو والقياب سحفة كردان  
وفي الصباح عشره طواقي منهم الحمران والباينات  
والحلقه والكميلاب وعبرهم وكانوا يدفعون اليهم  
جعلا سويا والقود من الحيول والدقيق والمحبتة في  
العدم جاءت اليه العلماء ورجال الدين وانتشرت  
محبته في ذلك العصر وقراءه القرآن الكريم وفد  
حبا أهل الدين والعلماء يابهايا ثمينة التي مرأهم  
الاصحاب الموجوده عند احفادهم الى الان وعطيم  
ملك في رمنه حتى قيل ان العيش المعد لحر سنة  
مدينه قري في كل يوم اثني عشر ألف فارس على  
اثني عشر ألف حصار في لون واحد سوى كان  
احمر أو ابيض أو رزق أو عبر ذلك ثم ان الشيخ  
عجيب علم ان الشيخ عربار العجج الذي هو حدرح

عن طاعته محامد للشرع المحمدي يسوءك لدماء  
ويأخذ الاموال بدون وجه شرعي وار المرأة تطلق  
ويتزوجها اخر في يوم واحد كبر الشيخ عجب  
عازيا في سبيل الله لا يحارب الا لتأييد الدين  
واظهار للشرع المحمدي فجهر جيشا عظيما وقاده  
بنفسه ولما قرب من محل الشيخ المذكور ترك جيشه  
وذهب اليه منفردا في صفة رجل يستجير فآثرله من  
وراء البلك ولم يقصد بذلك الشيخ عجب الا لوقوف  
على حقيقته فما تحقق ما بهفه نظرا بعينه رجع  
متحيب لي جيشه وعند ذلك قال فيه الشاعر . . .  
العنده تسعة عشر من صفر جماع . المثل اسوده  
الحلا القمع حق الطبر فصت الشكشك المناع  
كيف يبرل وقيع من ورا اماع وكان اولاد عبد الله  
جماع صمر الالوان ولست لقبوهم بصقور جماع ثم  
حاطبه بأن الرجل الذي ستجار به هو الشيخ عجب  
ملك قري فان اطعنتي وتركت احكامك المحالفة  
للشرع أفرق شيحا في محلك ولا فاستعد لمحاربتي  
فلما وصل ذلك الخطب الي شيخ عربان العنج  
عصب وجمع جيوشه وتقدم - محاربة الشيخ عجب  
والتقى الجيشان وتحاربا حريا شديدا الي أن فصمهم  
الظلام وهكذا استمر الحرب عشرين يوما وفي  
الوحد والعشرين قبل شيخ عربان العنج وانهزم  
مابقى من جيشه فاقتمت آثارهم فرسان الشيخ  
عجب بالقتل فانقسموا طائفتين طائفة الي كرسك  
والاخرى لي مصوع ولما فتح تلك البلاد ولي عليها



نائب جد النابتات حاكما وأمره بالعدل وإقامه  
 شعائر الدين وعمارة المساجد وجعل حده سواكن  
 ومصروع وكرسك من جهة البحر الاحمر ثم توجهه  
 الى حج بيت الله الحرام لاداء الفريضة وكان  
 الطريق وعمر المسالك لما رأى ذلك استحسن ان يفتح  
 الطريق ليكون مسلكا للعمامة رجاء للثواب وتقريضا  
 لمسافه لمن يريد الحج وكدر قبل ذلك الطريق  
 بالتقصير فاجتهد الشيخ عقيب وفتحه بسواكن بجمع  
 السمن وصبه على الحجرة وإيقاد النار عليها حتى  
 تيسر كسرها وهار وسار الى سواكن وعمل  
 حفيرا - واسعا تقع في لجنوب لسواكن لخررب  
 ماء الامطار بها لشرب الناس ثم قطع البحر  
 وحنن معه ذهب ليتم عظمتة وسار الى مكة المكرمة  
 وقصى المناسك وتوجه لمدينه الرسول صلى الله  
 عليه وسلم وبعد الرياره اقام بها زمنا طويلا اسس  
 فيه مائث و وقاف بالحرمين الشريفين موجوده الى  
 الان ولما رجع من حجه الى قرى العاصمة بلعه أن  
 ملك الفونج جمع جيوشا جرارة من امم محتدفة  
 قاصدا محاربته فتوجه اليه الشيخ عقيب فالتقى  
 الحمشان قريبا من محل الملك المذكور وصارت بينهم  
 محاربه شديده ايام عديده ولما رأى الشيخ عقيب  
 قبه عسكره لكثره الوقائع رجع وجمع جيوشا  
 ليكر بها مرة اخرى وفي اثناء ذلك حصر بجيوشه  
 فتحاربيا بمحل يقال له الديكر المسمى الان كركوج  
 شرق الخرطوم على ضفة النيل الازرق فاستشهد



بعد ٢٠ ساعة من المعركة في منطقة قرى شمال — يوم حيت دارت  
المعركة بين النجج والعميلاب قتل أربعة قروى

الشيخ عجيب بها ويفال انه كان معمرًا حتى ار  
 جمونه تمرل على بصره فتعطيه ويرفعها ويربطها  
 شريط على حبهته وملكه ٤٥ سه تقرىبا قدس الله  
 روحه ونور قبره وسقى صريحه صوب الرحمة  
 و لرسوا ثم نعل المونج على داره و حرح اولاده  
 ببقية الجيش من قرى الى دنقلا و بويج بعده ابنه  
 الشيخ عثمان فجهز جيشا لحرب المونج وقل  
 وصوله توفى الى رحمة الله تعالى ثم تولى بعده أخيه  
 الشيخ محمد العجيل وكان رجلا شجاعا ذو رأى  
 و حرم شديد ثم اجتهد فى الاستعداد وجمع جيشا  
 عظيما لحرب الفونج وعند اجتماع الطائفتين  
 لحرب حصر الشيخ ادريس ولد الارباب رضى الله  
 عنه و معه عدد من رجال الدين وحججهم من الحرب  
 واصلح بينهم بعد مداولة كثيرة وحصلت الموافقة  
 على يده لأنه كان اكبر ولى فى السودان فى رمة  
 وكان له حاه عظيم نليد وتم الصلح على شروط  
 كثيرة سجلت بدفاتر تسمى بدفاتر الحرس منها  
 منها ان الشيخ محمد العجيل تكون له دار  
 عجيب بحدودها وملك الفونج تكون له الجريرة  
 فقط وبقها أر العرب التابعة لمملكه قرى الساكنه  
 بالحريره يخدمهم شيخ الذر التابع لولد عجيب واذا  
 دحس سار ولد عجيب لا يصرب نخاس غير نخاسه  
 مدة اقامته بها وسها اذا دحل عدو فى حدود دار  
 الشيخ عجيب من الممالك المجاورة لها سوى كان من  
 الحسه او ملوك فور او ملوك مصر يدفعهم ولد

عجيب وملك الفونج يمدّه بالتجده من عساكر حسب  
المعاهدة السابقة التي كانت مع الملك عماره دوتفس  
والشيخ عبد الله جماع وتكون المملكتان متحدتان  
فيما يحدث وقد سكنت الفتنة واستقر الشيخ محمد  
العجيل في ملكه وحكم بالعدل وسار في الرعيه كاييه  
يحب أهل الدين ويكرم أهل الفصل وفي ربه زحفت  
الحبشه بحيوش كبيره يقال انها مائه الف جندي  
غنى الحدود يريدون السحول في بلاد السودان فلما  
علم الشيخ محمد العجيل بذلك جند جيوشا كثيره  
من قبائل العرب وغيرهم وكانوا يقدررون بأربعين  
الف فارس لابسه الدروع ومقنعه بالحديد المولاد  
وقصد بهم الحدود فقايدهم جيش الحبشه ودار  
الحرب بينهم اياما في عدة وقائع يطول شرحها ثم  
انتصر عليهم الشيخ محمد العجيل وقتل ملك الحبشه  
الملك اياسو بنفسه وهرب الساقور واسر منهم رجالا  
وسبوا نساء كثيره ثم رجع الى مقرر ملكه بمدينه  
قرى وتوفى بها ودفن بجوار أبيه وملك ثلاثين سنه  
وله من الاولاد اربعة وثلاثون بعضهم قتلوا في  
الحروب والمشهور من لباقيين عبد الله البرنس  
وعجيب وحماد وشاور فسحان الناقى بعد قساع  
حقيقه ثم خلفه ابنه الشيخ عبد الله البرنس وكان  
رجلا صالحا من ارباب الكنف وعادلا في الرعيه  
وفي ربه عمرت دار عجيب وحصنت السركه في  
المرارع وكثرة المواشي وقد يشاع من عدله وبركته  
ان الدئب يجتمع مع الهائم فلا يضرها وتلك من

أكبر الكرامات وقد استتب الامر حتى ان الرجل  
يسافر وحده بالأموال الكثيرة من بربر الى سنار فلا  
يتعرض له أحد بسوء حتى يرجع لاهله سالماً وتوفي  
بمدينة قرى ودفن بها رحمه الله وملك سبعة عشر  
سنة تقريباً ثم خلفه الشيخ هجو ولد عثمان واقتضى  
أثره في العدل ويحبه أهل الدين وأكرمهم بدفع  
ادل والاطيان وملك خمس سنوات وتوفي لرحمة  
مولاه ثم خلفه الشيخ عجيب ولد غريبي الثالث وقد  
سار بسيرة ابن عمه بالعدل ومحبة أهل الدين ولم  
يكن في زمنه حرب لانتظام الملك وملكه ست سنوات  
وتوفي الى رحمة مولاه ودفن بقرى :

ثم خلفه الشيخ مسمار ولد غريبي الاول وملكه  
خمس سنوات وبعده عزله أهله لسوء سيرته وتعيده  
على الرعية . ثم ولى بعده الشيخ على ولد عثمان  
وكان ملكاً عادلاً وحليماً على الرعية وملكه سبع  
سنوات وتوفي لرحمة مولاه جل وعلا ودفن بقرى .  
ثم خلفه الشيخ حمد السميع ولد عثمان وكان  
رجلاً حاراً وحصلت بيته وبين ابن عمه عجيب بن  
الشيخ محمد العقيل منارعة بسبب تعديه على  
الرعية وعدم الاستقامة المؤدية لجسرات السار  
وتمريق الملك حتى عزله أهله من الملك فخرج من  
الدار وتوجه الى دارفور وسكن بها وله أولاد بثلث  
الجهة وملك عشر سنوات ثم ولى بعده الشيخ عجيب  
الثالث ابن الشيخ محمد العقيل وهو ابن خمس  
وستين سنة من عمره ثم تارعه أولاده نظراً لكبر

سبه حتى كادت تقع حروب بينهم لولا انه راعها  
بحسن سياسته ومما يؤثريه أثره سورا غالب بسبه  
قري ليحفظ فيه أولاده كي لا يراهم أحد حتى  
يلوهم سن الرشد وفي بعض الايام هيا له عرضه  
وصرب نحاسه واجتمعت الجيوش وجلس على سدة  
ملكه وأخرج أولاده المحجوبين في تلك العرسه  
راكبين الخيول الحياء المدسة ولايسين الدروع  
وبأيديهم السيوف البارقة فيما رأى ذلك أباء عمه  
المذكورين يثسوا منه وحصعوا له وقيل أن أولاده  
السابقين سبعة وعشرون ولما قويت شوكته في الملك  
فرق أباء عمه المذكورين في لبلاد واستقر مكانه  
بقري ولم يباذعه فيه أحد فصار انوارث لملك جده  
الشيخ عقيب امسحلت وبقية الملك في دريته الى أن  
انتهت على يد الحكومة المصرية ١٢٣٦هـ ألف ومائتين  
وسنة وثلاثين هجرية وفي مدة ملكه عزم التركمان  
ملوك مصر الشهبين بالعر نواب الدولة العثمانية  
متلاك بلاد السودان وجاءوا بجيوش كبيرة فمما  
عدم الشيخ عقيب لثلاث بدلت جهر جيشا عرمرما  
تحت قيادة ابنه حماد المكنى بظلف العجل وأمره  
بالتوجه لحربهم بالحسدون المصرية بجهة أسوان  
فما وصل حماد الى سير رأى أن حرب التركمان  
من أعظم ما يكون فهدم بهذا الامر اهتماما عظيما  
وتشاور مع رؤساء جيشه فاتفق رأيهم على جمع  
لنقر والابل وبقية يميها أمام الجيش لتكون هدفا  
للرصاص لي أن يتمكنوا من الاحتسلاط بالعدو

بالعدو ولما التقى الجيشان وكان في أول العلاقة  
 تصادم حماد مع قائد جيش التركمان فضرب حماد  
 وطفله حصان حماد ورائه فلما نزل حصان حماد  
 بقدارة ولكن لسوء حظه لم تصبه وطرده حماد القائد  
 من وراء الوادي تقطعت الحرم الاثنين ومسكه  
 السرج السله ملحقه وقتله وكان عند شد الحصان  
 للحرب أمر حماد السيس أن يحرم السرح بسلبه -  
 فوق حرم السرح الاثنين وظن السيس أنه جبان  
 فكانت السببة المذكورة سبب نجاته وطفله على  
 عدوه فلما رأى الناس أن السرج مسكه بالسلبه  
 وجاءوا فوق وادي حمير فطفره حصان القائد  
 الذي كان أشار اليها حماد طموا كرامة له أو  
 فراسة منه صحة هذه الحيلة وأظهر العرب شجاعتهم  
 المعهودة وتعلموا على العدو وقتل قائد التركمان  
 وكثير من جيشه وانهزم الباقون وكان مقتله عظيما  
 وفي أيامه حضر مولانا السلطان سليم الى سواكن  
 فيما علم الشيخ عجيب ولد محمد كاتبه خوفا من أن  
 يرسل جيشا لفتح السودان طما منه أنها بلاد كفر  
 ولذلك أحضره الشيخ عجيب بأننا مسلمون أهل كلمة  
 لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله نقيم الصلاة  
 ونؤتي الزكاة ونحكم بالشريعة المحمدية ونسبتنا  
 من بيت الشريف وفتحنا هذه البلاد التي كانت للكفر  
 فأدخلنا فيها الاسلام وعمرنا المساجد وأقمنا الدين  
 المحمدي وأما حربنا مع ولاية مصر فانها بسبب  
 تمديهم علينا ودحولهم في حدودنا مع أن الشرع

لايجيز لهم حريق مادما مسلمين موجودين ونرجو  
من عظمة مولانا سلطان الاسلام أن يسطر في الامر  
ويوقف قوات مصر عند حدودهم فلما تحقق له ما  
ذكر في الخطاب وجدت مكاتبات بذلك الخصوص  
فقدت مع التاج الذي أحده العبدلاب من ملوك العنج  
كما سيحيى ومن ذلك الوقت لم تجر حرب مع  
الحكومة المصرية ولم يتعرض أحد الى فتوح محمد  
على باشا للسودان في ١٢٣٦هـ ألف ومئتين وستة  
وثلاثون هجرية وملك خمس وعشرون سنة بمدينة  
قرى ومات بها رحمه الله وقبره بجوار جده الشيخ  
عجيب المانحلت ثم حلقه ابيه الشيخ بادى .

وكان رجلا عادلا في الرعية وهو من أغنى ملوك  
العبدلاب وأيامه ذات أمن لاقلقل ولا حروب ومدة  
حكمه أربع سنوات ومات بقرى ودفن بها رحمه  
الله ثم حلقه ابنه الشيخ دياب أبو نائب .

كان ذو قوة وشوكة عظيمة وله حيلة شديدة  
وتطاول على أباء عمه بالاهانات والعقوبات الشديدة  
ولهذا السبب هاجر جميع العبدلاب من مدينة قرى  
للجهات البعيدة الا البعض من أعمامه كعبد الله  
وشمام ولدى عجيب فلم يمكنهم من الفرار منه  
حرصا على دار حدهم الشيخ عجيب وكان ذا أهبة  
ويذخ شديد فمن ذلك أنه قد سبك الفضة وجعلها  
مرابط لحينه كما اتخذ متود خيله ومشاكها من  
الحرير الخالص وقد كان يسقى الماء فى أواني  
الذهب والفضة وفى اخر أيامه خرج مارا بالجهات



الشرقية بنواحي التوك والمناع متمقدا احوال رعيته  
فأدركته المنية فمات هناك ودقر رحمه الله تعالى  
وملك تسع سنوات ثم خلفه الشيخ عبد الله الثالث  
بن الشيخ عجيب .

وأقام بمدينة قرى خمس سنوات ثم انفق مع أخيه  
شمام بنقر المنكة الى لحلقاية الحلبية وجعلوها  
عاصمة لمملكتهما وكان الشيخ عبد الله رجلا فاصلا  
ورعا عادلا وهو من أهل العزم والشجاعة  
وفي حالة توليته فرحت به الرعايا وكان أهله نظرا  
لما كانوا فيه من الشدة في راس الشيخ ديب ومذحوه  
بأبيات شعر فيها :-

جيد ولوك يا اللي عسكرك طماع

يا أسد الملة القماع

نعم انتك من تركت صفر جماع

ثم عاد العسلا ب الدين محروا مدينة قرى في زمن  
الشيخ دياب وسكنوا بالحلماية واهتم لعمرانها  
وقصده العلماء ومشايخ الدين من الجهات البعيدة  
وعمر المساجد وأمر بتدريس العلوم حتى ان مدينة  
الحلماية صدرت لهذا السبب من أعظم مدن السودان  
وقد أمها التجار من كل الجهات البعيدة بالصنائع  
المصينة و انتشرت التجارة في السودان بانجمعه  
الامن والعدل والانصاف الذي اشتهر به الشيخ عبد  
الله وكان يحب أهل الدين ويكرم أهل الفضل  
وأرباب المساجد ويدفع لهم الاموال والاطيان  
مساعدة لهم على نشر العلوم الدينية فاجتمع

بعلمته كثير من الرجال المشهورين بالعلم والصلاح  
 فاستدرت المدينة بهديهم وفاقست غيرها من عيوس  
 الطاهر والباطن وقد اشتهر بها كثير من المشايخ  
 اعظام مثل الولي الشيخ عبد الدافع بن محمد  
 صاحب القبة الموجودة الآن والعلامة الشيخ محمد  
 ولد ضيف الله والشيخ عبد الهادي ولد دوليب وايه  
 لشيخ تاهري والشيخ عماره بتوشيق امشجي  
 و لشيخ عبد الحليم بن سلطان واخيه الشيخ عبيد  
 المعروف صاحب مقبرة العبيدات ولاغيب المذكورين  
 مساجد بالحفاية يعلمون فيها اولاد المسمين ومن  
 يحكى عن عدله ان ملك بربر يسلب لدس اموالهم  
 فى الاسواق ويظلمهم ولا يخشى احد سمع به  
 لشيخ عبيد الله ارسل اليه رجلين على حمير  
 وامرهما ان يحقب امرهما حتى لا يعرفهما احد  
 لى ان يشاهدا ذلك فانفسهما فر كان صحيحا قطعنا  
 راسه واتيه به فلما شاهدا ذلك صر با عقه و نظروا  
 ما يحدث لهما من الملك وهج الناس واحسروا اباه  
 ان لا يتمى عليهما احد فجاء اليهما وسألهما عن  
 لغز فقلا له نحن رسل من الشيخ عبيد الله وبفنا  
 ما امرنا به فقتل لهما السمع والطاعة ان قتل ربي  
 و كان لعدو معروفنا عند الناس فى زمن شيخ  
 عبيد الله هدم ومن كان قبله من اولاد الشيخ عجب  
 و لمك ثابت الاساس والرعية ربة فى بحبوحة  
 م و الراحة حتى ان عربان الفح دا الدب اصبح  
 قائلا فى يهائمهم يقولون ان ولد عجيب توفي ولم

يولى غيره فلقى الدثب من غير والى فقتل فيها  
البهائم اليوم فيجدون رعمهم صحيحا ولما اشتهروا  
به من العدل والانصاف شاعت بين الناس قبل هذه  
الحكاية ومن الاداب المرعية مع اولاد الشيخ عجيب  
فى السلام أنه اذا دخل عليه الناس يتمزقون  
بثيابهم ويدكرون أسماءهم ويقول الواحد منهم أنا  
فلان أولا ويود الشيخ ذكر اسمه فيقول له مانجل  
ويسلم على يده ومعذر مانجل يا ملك أنت سلطانتنا  
لأنحل سواك الا الله ويجلسون على الارض مباشرة  
الا العلماء وأهل الدين فانهم يدخلون عليه باسطين  
أيديهم بالدعاء له من الله تعالى ويجلسهم على القراش  
واذا مر الشيخ عبد الله على الرعية يفرحون بمروره  
كأنه يوم عيدهم الاكبر ويتلقونه بالترحاب  
والاكرام وفى بعض الايام يخرج متكررا مسافة  
بعيدة من قومه ويقابل أهل البلد الذى يقصده  
ويسألهم عن حال ملكهم وسيرته بينهم فيقولون له  
اننا فى غاية الامن والراحة منذ ولى عبد الله ملك  
الحلفاية وبعدله وحسن سيرته فى رعيته قد أحلصت  
له الرعية ونعمت له وصارت لاتخفى عليه شيئا  
حتى صغيرات الامور ومما يحكى أنه مر ذات يوم  
على راعى ضأن وجده بالبعد عن بلده فقال له مامعك  
يا هذا الرجل ؟ فقال معى الله وعبد الله فقال له  
نعم الله مع كل مخلوق وعبد الله بالحلفاية كيف  
يسركك اذا حصل عليك شيء ؟ فقال له الرجل .  
اسكت الريح تحمل كلامك وتوصله لعبد الله

بالحماية • وفى أثناء الخطاب اد سمع الرجل حركة الجيش فلما عرفه قال له أنت الشيخ عبد الله ملك الحنفية ؟ قال نعم فتركه فلتقه الراعى ووقف أمامه ان هذه الاعنام كلها ملكك وعند أخى مثلها وذلك لانه فى رمك أتتني نواح مهمة وحفظتها على أمانتها والمهمر لسلطان فقال له أنت أمين على مال الله وقد تركتها لك فقال الرجل ان فى هذه الاعنام ستين خروفا خدتها صيافة للجيش فم يقبلها منه وقيل ان رجلا من أرباب جيشه تحدث فى نفسه وقال ان هذا الرجل لا يخبر من حسد كيف لا يقبل الستين خروفا نتعدى بها ؟ فلما بلغته هذه المقالة أرسل اليه فى الحال فقال له ماذا قدت ؟ فقال الرجل اني لما رأيته رفضت الستين خروفا اغتظت غيظا شديدا فقلت مايلعك فقال تبى الله وعفا عنه وفى آخر أيامه جاء سلطان فور بجيش جرار لالاخذ ببلاد كردفان فلما بلغ الشيخ عبد الله جند جيشا عظيما وتوجه بنفسه ومعه أخيه شمام وابنه محمد العجيل بن شمام وترك ابنه مسمار بمدينة الحماية حاكما عليها ولما وصل الى كردفان دارت رحى الحرب بينهم وبين الفور فانتصر عليهم وأرجعهم الى ورائهم فلما عجز الفور عن محاربته استعانوا بقيبائل العرب المجاورة والتي تحت طاعتهم وأمرهم بدفن الإبار ومتابعتهم بارتفاع الاصوات والصراخ على الجيش بدور حرب وكلما كبر الشيخ عليهم قرت العرب هاربة أمامه ثم يعودون كما كانوا وجيش الشيخ

عبد الله تلقاهم بقدوب لاتهاب الموت وثبتت ثبات  
الرواسي وسيوف تريل الهامات عن مواضعها بصرب  
فيصل بسبب الرضيع وقين تسير القمع عديها فتية  
كما قال الشاعر :

مودة لاتسل نصايها

فتغمد حتى يستباح قتيل

واستمرت الحرب بينهم أياما وآسابيعا بل شهورا  
وأعواما الى أن قلت الاسدادات والمؤن وتكاثرت  
جيوش الفور فاستقبلهم لعبدلاب وأظهروا من  
ضروب البسالة ما حير الألباب وفي هذه المعركة قتل  
الشيخ عبد الله بعد أن قل جيشه ومنع من الماء لارالفور  
قد استولوا على جميع الابار ودفنوا ما بقى منها  
وملكه ثمانية عشر عاما .

فتولى قيادة الجيش أخيه شمام - ورجع بها الى  
بلدة يقال لها شمعت رجاء الحصول على الماء فانتظر  
هناك وبعد أيام لحقته جيوش الفور بذلك المحل  
فدارت الحرب بينهم أياما وقتل الشيخ شمام بعد  
مضى سنتين \*

ثم تولى بعده القيادة ابنه - الشيخ محمد  
العجيل \*

فدافع دفاع الاسود عن اشبالها مع قلة جيشه  
وكثرة جيش عدوه ومع حداثة سنه آبت نفسه الابية  
وارادته المؤيدة أن يسلم أو ينهرم وقد أشار اليه  
أكثر قواده بذلك فرفض قولهم وقاتل الى أن قتل  
فكان الجيش قبلا من كثرة الحروب وشدة العطش

ابن الشيخ عبد الله الملقب بالعيل كان رجلاً عادلاً  
فى الرعية لا يقوم على شىء من احكامه الا بمشوره  
العلماء وأهل الصلاح كان عظيم الخلقه واسع الصدر  
حتى ان سعه صدره ثلاثه اشبار ولذلك لقب بالعيل  
وفى آخر عمره خرج ماراً بجهة العنج متفقدا احوال  
الرعيه فتوفى ودفن هناك رحمه الله وسلمكه بالحلفايه  
عشرين سنه ثم خلفه اخيه \* \*

الشيخ عمر بن الشيخ عبد الله

ملك ستنين بالحلفايه فدرعه ابن اخيه الشيخ  
الامين مسمار كان فارساً هماماً وبطلاً مقداماً تهابه  
الرجال ونحشى من صولته الابطال فشهدت له كل  
القبائل بالشجاعه التى قل نصيرها فى اسودار وقد  
حكى أن الشيخ حوجى رضى الله عنه فى ليله وصع  
المولود هذا اوصى عليه جده الشيخ عبد الله وكان  
يكمله جده فى صغره ولا يمس عليه أحد فى الليل  
وسبب حربه مع العنج وقتله فرسانهم ان اولاد محمد  
ابو لكيلك الذى سبق توليته من ابيه الشيخ مسمار  
مع مك الفونج بعد وفاء ابيهم محمد ابو لكيلك  
استولى مكانه الشيخ بادى ولد رجب بن اخى محمد  
ابو لكيلك المذكور وهو رجل مشهور بالشجاعه ولما  
استقر فى الولايه وقويت شوكته طمع فى اخذ مك  
سنار وجاء من كردقان بحش كبير لنديه سنار  
ودخبها عنوه بدون حرب وولى وعزل فى مدوك  
المونج ولم يعارضه أحد خوفاً منه ثم حرق منها  
ماراً بالحريره يأمر ويهى ثم عبر النيل شارقاً

ابن الشيخ عبد الله الملقب بالفيل كان رجلا عادلا  
فى الرعية لا يقوم على شىء من احكامه الا مشوره  
العلماء وأهل الصلاح كان عصيم الخلقه واسع الصدر  
حتى ان سعه صدره ثلاثه اشبار ولذلك لقب بالفيل  
وفى آخر عمره خرج مارا بجهة العنج متفقدا احوال  
الرعيه فتوفى ودفن هناك رحمه الله وملكه بالحفايه  
عشرين سنه ثم خلفه اخيه . .

الشيخ عمر بن الشيخ عبد الله

منك سنتين بالحفايه فنازعه ابن اخيه الشيخ  
الامين مسمار كان فارسا هاما وبطلا مقداما تهانه  
الرجال وبحشى من صولته الابطال قشهدت له كر  
القبائل بالشجاعه التى قل نصيرها فى اسودار وقد  
حكى أن الشيخ حوجنى رضى الله عنه فى ليده وضع  
المولود هذا اوصى عليه جده الشيخ عبد الله وكان  
يكمله جده فى صعره ولا يامر عليه احد فى الليل  
وسبب حربه مع العنج وقتله فرسانهم ان اولاد محمد  
ابو لكلك الذى سبق توليته من ابيه اشيوخ مسمار  
مع مك الفونج بعد وفاه ابيهم محمد ابو لكلك  
استولى مكانه الشيخ بادی ولد رجب بن احي محمد  
ابو لكلك المذكور وهو رجل مشهور بالشجاعه ولما  
استقر فى الولاية وقويت شركته طمع فى احد مك  
سار وجاء من كردفان بجيش كبير لمديه سار  
ودخلها عنوه بدون حرب وولى وعزل فى ملوك  
الفونج ولم يعارضه احد خوفا منه ثم خرج منها  
مرا بالجريره يامر وينهى ثم عبر النيل شرقا

وقتل شيخ الشكريه ابو على وكان بسنار الملك  
 عدلان ابو جديرى فعظم عليه الامر وشغل باله  
 فشاور وزراءه فى كيفية حرب بادى وقتله فاتفقوا  
 على احضار الامين مسمار لاشتهاره بالشجاعة  
 والنجدة وكان الملك فى ذلك الوقت عند عمه  
 الشيخ عجيب والامين مسمار قائدا بجهة اتسره  
 ومعه اولاده الكبار فارسل اليه الملك عدلان رسوله  
 حجازى ولد ابوزيد من ذرية الشيخ ادريس ولد  
 الارباب وكان رجلا مطبايا ونظرا لقرايته معه  
 تعهد حجازى للملك باحضاره ولما قابل الامين قال له  
 لو جاءنى احد غيرك لقتلته واما انت لا افعل بك  
 شيئا نظرا للقرايه التى بينى وبينك وكان الامين  
 غاضبا من الملك وبعد لآى قبل الامين بالحضور ولما  
 قابل الملك وتشاور معه فى حرب الشيخ بادى ارسل  
 الامين مالا لشراء حصان طنبل ملك أرجو لانه مشهور  
 بالقوة فاحضروه له فلما عم الشيخ بادى بحضور  
 مسمار لعربه كر راجعا لسنار فالتقى الجمعار قرب  
 سار وكان بادى يطيب كل فارس باسمه لمبارزته  
 فلم يقدر احد على ذلك خوفا منه حتى طلب الامين  
 مسمار فبرز له وحمل كل واحد على صاحبه فبادر  
 الشيخ بادى بالصرب ولكن لم تؤثر ضربته فضربه  
 الامين ضربه قاطعه بسيفه الجمجم فأخذ السيف  
 نصب الغوذة مع قمعة الرأس وهما فى محلها  
 وطر الامين أن ضربته لم تصب لعدة السيف فلما  
 رجع رأى الدم نازلا بشدقيه والرأس بخوذته فى



محله حتى وكره فوق فانهزم جيشه فجمعت منهم  
 خيول واموال كثيرة وفي اثناء هذا الحرب مات عمه  
 الشيخ عحيب المذكور سابقا وتولى عمه عمر ولد  
 الشيخ عبد الله ولد قتل بادي وانتهى الحرب رجع  
 الى الحلماية وحكم بالعدل وانقادت له جميع الناس  
 لا تباع امره وفيهم الشيخ عبد الله واما اولاد  
 محمد لكيلك بعد قتل ابن عمهم الشيخ بادي فعين  
 رجب البطل ولد محمد بواسطه الشيخ الامين  
 وعدلان ابو جديري وكان اولاد محمد حاقدين على  
 ابن عمهم بادي لانه احد رؤسهم بالقوه حتى انهم  
 انحاروا مع الملك عليه ثم احد رجب بقية الجيش  
 ورجع الى كردفان محل ابيه فلما طال عليه الزمن  
 أعجب بنفسه فطمع في احد ممكة سنار وكان أخوه  
 ابراهيم وريرا عبد الملك معه ظاهرا ومع أخيه باطنا  
 فصار رجب يرسل الاموال خفيه لابراهيم أخيه  
 لهريمة الورداء والجنود حتى وفقوه على بصيرته  
 وبهذا صار الوزير ابراهيم ذو عظمه جيبه وصاحب  
 الحل والربط بمدينة سنار وعمل حرسه مثل حرس  
 الملك وأعجب بنفسه عجا شديدا وعمه الملك واغتاض  
 غيظا شديدا وحشى من سوء عاقبته فاحضر حواص  
 رجاله الذين يحبون نصرته فشاورهم في مر اولاد  
 محمد ابو لكيلك وما صنعوه معه فاتفق رأيهم على  
 الشيخ الامين مسمار لانه هو القادر على حل عزمهم  
 وتعريق جمعهم قاتل فارسهم الشيخ بادي سابقا  
 فارس الملك عدلان بيه فلم تقابلا عرفه بما حصل

من الوزير ابراهيم واحيه رجب فلما علم الشيخ  
الامين بما حصل كله ارسل للوزير ابراهيم وحزبه  
من جنود الملك وزجهم فى السجن وولى غيرهم وفى  
صبيحة اليوم التالى قتل الوزير ابراهيم ومن معه  
فى الخداع جراء خيانتهم وبعد قتلهم هرب رجل  
يقال له التعيسان شاعر الوزير وتوجه لكردهار  
ليخبر الشيخ رجب بقتل احيه فلما وصل اليه  
خاطبه بأبيات شعر حماسيه يحرضه على الاخذ بثأر  
اخيه ويعريه فى مصيبتة وهى كثيره منها :-  
رجب ولد محمد ياجرك القيوم . فى اخوك  
البسوق لموق الدريسه اب كرم الهند والهنالك من  
القتل مهموم . اليوم الوزير فوقه المرامحه تحوم -  
رجب ولد محمد ياجرك الباقي : فى اخوك المثل ثوب  
القماش الباهى \*

فلما علم الشيخ رجب ما احياه قتله الشيخ  
الامين متلاً غيط عظيم وجمع حوده وحد السير  
قاصد مدينة سنار وكان معه الفقيه محمود رجلاً  
صالحاً ومجدوب يأكل لذيذ حتى عرف بين  
الناس بالحاج محمود بلاع الديب فلم ينطع ليل  
الايص قابله جيوش ملك ومعها الشيخ الامين  
يمكن يقال له الرميله ودارت الحرب بين المريقس  
وقتل لشيخ رجب بضربه من لشيخ الامين وقتل  
الرجل الصالح الحاج محمود الذى ارسل قبل قتله  
لشيخ الامين يخبره بما سيحصل وقال نقمنى من  
سنار وادفى فى يدك فنقد الشيخ الامين الوصيه

رغما عن أهل سار ودفعه بجهة الكريده بتاحية الدية  
 ماين محطة الكدرو ومحطة الكباشى وبعد الواقعة  
 جمعت منهم خيولا واموالا ورقيقا وكار مع رجب  
 اخوانه ناصر وعدلار فجمع الجيش ناصر وتوجه  
 الى حدود الحبشه وصار يستخرج - اذهب من  
 الجبال ويجب ايجوش ويهادى رؤساء جنود الملك  
 بالذهب حفية وفي أثناء ذلك توفي الملك عدلار وكان  
 جيش الشيخ الامين قد تفرق بالجهات وبقي هو  
 واولاده فقط يستار مع ابن الملك الصغير وأعلم  
 ناصر ولد محمد بذلك كله وتحقق من استمالة  
 الرؤساء اليه فجاء بحيوشه الى سار ونزل بحلة  
 البقره واندرهم بالحرب وكانت جنود الملك معه  
 باطنا وعليه ظاهرا فلم يعلم الشيخ الامين بذلك  
 كله ولما اصطفت الفرقان وجد جميع جنود الملك  
 مع عدوه وكان جيشا عظيما مع انضمام سستار  
 عليه فقرر الشيخ الامين هو واولاده فقط لحريهم  
 فحاربهم رجل بيت شعر يعرضهم على القتال فقال  
 لهم :

الفونج والهمج اتدكو      وطعنوا المبل فى مشكو  
 أم حاربوا نفكو      أمن أدو الجنامكو

يعنى بذلك الشيخ الامين واولاده بمعنى ترك  
 سار ومديكها لناصر فحاربهم الشيخ الامين حاربا  
 شديدا فى قبة رجاله حتى أثنى باجروح فحمسه  
 اولاده على غير رضى منه وهو يشتمهم وفي أثناء  
 خروجهم هجم عليهم الفرسان طمعا فيهم وكما رأى

الشيخ الامين خيلا يقول لابنه حماد اقلب الخيل  
فماقيه ابنه عبد الله بقوله : الخيل تقلب والشكر  
لحماد فصارت مثلاً معروفاً في السودان ثم حصل  
الشيخ ناصر سنار وخلع ابر الملك عدلان واستولى  
على ملكها ولكن الشيخ الامين رجع الى سار بعد  
خروجه منها واقام بها ثلاثة ايام فخلها له الشيخ  
ناصر وبعد الثلاثة ايام بارحها فم يقابله احد من  
البشر حتى وصل الى بلدة الهلالية ، ومكث بها رسا  
تروح فيها فلما علم الشيخ ناصر بان الشيخ الامين  
بالهلالية في عدد قليل من الاولاد طمع في قتله  
فاحصر رجلا مشهورا بالشجاعة من جهة العنج  
واعطاه ذهابا كثيرا ليقتل الشيخ الامين فجاء الشيخ  
ناصر بجيش كبير فصر البحر وتأخر بحلة ولد ابي  
فروع واستلم القيادة احد كبار المونح المسمى  
ابكر ولد وحشي وتوجهوا الى الهلالية وقيل ان عدد  
جيشه سبعمائة فارس وقتل وصولهم اليها جاء  
رؤساء الشكرية الشيخ الامين وطبخوا منه  
القيام الى الحفاية وهموا ياكلونه يجمعهم شفقة  
به من كثرة الجيش فسمعت ذلك ابنته ربة وجاءت  
بأبيات شعر تحرضه على ائقتال منها قولها -

ان كان للصعيد بطله

وان كان للشكارى فاره بابيه

احرق النجيته نقره سلسه

برد دار عجيب وقف جليجه

فتحمس وحلف انه لا يقوم من الهلالية حتى تقوم

ترايها معه فلما سمعت الشكرية تركته فجاء جيش  
 العدو واحتاط بالبددة طامته بأن الشيخ الأمين  
 يهرب فلم ينزعج من ذلك ولم يخرج من منزل العريم  
 حتى دخل عليه ابنه حماد وقال له ألم تسمع صهيل  
 الخيل ؟ فابتسم ضاحكا وقل له اذهب بهذه الجارية  
 لليل وأتني بماء استحجم به وأحصره له وتقه والده  
 فيه فاعتسل وتطيب وركب حصانه ومعه أولاده  
 الخمسة عشر فقط وكان الرجل الذي أحصره  
 الشيخ ناصر لقتل الشيخ الأمين بارزا إذ ذاك فتوجه  
 إليه حماد وصف درقته أدمه وهسوه من ورائهم  
 بحصانه وعند الملاقاة تعرفت الدراقة والرجل  
 يهر ويبرح بسيفه عجايبه بنفسه فهجم عليه حماد  
 بحصانه كالبرق الحاطف وقطع رأسه فالتحم الجيشان  
 وارتجل ناصر بن الشيخ الأمين هذه الايات -

الشطاره القعدة ديمه حارسه من الجند من قديمه  
 حاربو يافرسان سديمه العزة والرفعة ديمه  
 بعد المروق العودة حاره والحقوق لقتلنا دايره  
 نحمل البجينا حاره من عجيب عدلتنا تاره  
 نركب العديو شدينا وتبرق السيوف بايدينا  
 الحديث الشين يكيونا والقتال اياه عيونا  
 نركب العدلو شدينا في مشارع الخوف وردنا  
 بي سيوف الريف عرضنا مايمر شن انقرونا  
 ثم ضرب الشيخ الأمين بسيفه جميع القائد أبكر  
 ولد وحشر فشقه نصمين وحام به على قرسه في  
 الجيش بهذه الصورة المروعة وصل فيهم بسيفه

المذكور يقطع هذا ويشق داك فألقى الله الرعب  
 فى قلوبهم فانهزموا وتتبعهم اولاد الشيخ الامين  
 بالقتل حتى وقعوا فى البحر يخيلولهم ويقال ان  
 الحوت المسمى بالشلباية والكساكين تعلقت أشواكه  
 بلبوس الخيل وخرج معها الى الشاطئ العربى بجهة  
 أبو عشر ورجعت بقية الجيش الى الشيخ ناصر ولد  
 محمد بحلة ولد أبو فروع فتحرير فكره وسأل عن  
 الرجل الذى تعهد له بقتل الشيخ الامين وقالوا له  
 قتله حماد قبل اختلاط الجيشين وقل حماد هو صقر  
 أم حديه يحطف الرجل ؟ فتعجب وكان الشيخ الامين  
 له ولد صغير اسمه بقوى مختونا حديثا قفل عليه  
 الحوش وأمر بعدم تحركه خشية عيه فحد الابن  
 سلطية وطلع فوق الحوش فصرب فارسا من العدو  
 فقتله وركب حصانه وحارب مع احوانه فقالت له  
 أخته رقية .-

بقوى الصغير يأسرور بالى  
 خاتاك فى الجهل ياكثرنا العالى  
 هيرت التروك وعرفت دودالى  
 انت اقرب على أسياد الدروع على  
 ثم بعد ذلك أخذ الشيخ ناصر ولد محمد ببيعة  
 جيشه ورجع به الى سنا وصار يدير فى البيعة  
 التى توصله لقتل لشيخ الامين خوفا منه لانه قاتل  
 احوانه ثم قام الشيخ الامين من الهلالية الى مقر ملكه  
 بالحلماية وصل اليها فرع المشايخ لحدمة الدار  
 وجبى الخراج ثم أرسل ابيه عجيب بدنقلا وكتب

للملك أبو سوار ملك الشايقية أن يخرج معه  
للتحصين وخدموا جميع البلاد وأرادوا السفر  
حصلت فتنة بسبب الطمع في الأموال التي جمعت  
فقصر عجيب الملك أبو سوار وقتله ومعه بعض من  
رؤساء الشايقية فهاجت البلاد كلها وأجمعوا على  
قتل عجيب ومن معه وكانوا نمرًا قليلًا بالنظر الطاعة  
البلاد فحاربهم إلى أن قتل هو واتباعه فلما وصل  
الحضر إلى الشيخ الأمين فام من الحلفاء إلى جهة  
شدي ليجهز جيشًا ويرسه لاسكات حركة دنقلا  
فما وصل بجهة الشيخ صالح ولد بار النقا برل  
بها وقتل سفر جيوش الشيخ الأمين إلى دنقلا جاء  
إليه أبو ريماء ولد خميس رئيس توبة الملك بسنار  
متطلبًا من الشيخ ناصر ولد محمد فقال له أني  
عصيته وانصمت إليك أكون معك يدا واحدة عليه  
وانني تحت اشارتك وفي باطل الامر جاء بعددعة  
من الشيخ ناصر ولد محمد لقتل الشيخ الأمين ثم  
جهز الشيخ ناصر ولد محمد جيشًا عظيمًا وأرسله  
لمحاربة الشيخ الأمين قبل سفر الجيش إلى دنقلا  
وكان القائد لجيش ناصر أحد ملوك المونج ومعه  
رجل حازق اسمه سليم من الجهة

بسلاح نارى لقتل الشيخ الأمين بالرصاص من بعد  
قبل التحام الجيوش فلما تعابل الحمعار رأى الصيد  
دما للشيخ الأمين لا بس آلة حرمة قصره وقتله لطلبه  
أنه الشيخ الأمين واحتلط الجيش وكان أول  
عبد الله ود عجيب ابن عم الشيخ الأمين ضرب

القائد فقتله وكبار عبد الله ابن الشيخ الامين حاصرا فاجتهدا في درع المتتول وسلاحه حتى حصر الشيخ الامين وحكم بها لابن عمه عبد الله القاتل ثم ان الشيخ الامين بعد التصر طلب من ابن عمه وحده قاضي وتوجه الى صريح الشيخ صالح ود بانها محتميا به فلما علم الشيخ الامين قام بنفسه ودخل عليه في الصريح واستلم السيف منه وسجنه ثم ارسل اولاده مع لحيش لنقله ومعههم ابوريده ولد خميس المذكور سابقا فلما وصلوا الجبل الحرف هرب ابوريده بحشيه ميلا راجع لحنة الشيخ صالح ولد يانقا وجم اولاد محل السحر و طلق عبد الله ولد عحيب والارباب محمد ولد الفحل وبنى كبار مسجوناً مع عبد الله واجتمعوا كهم لقتل الشيخ الامين قبل عودة آبائه بالحيش ولما حضروا سمرله لم يقدر احد على لدخول عنيه هيبة نه فامر ابوريده حدوده ان يصعدوا على المرتل ويستنوا السفن ففعلوا ذلك وقتلوه برمي الحراب والسلطيات وهو ثابت على فراشه ولما رأى نفسه هناك طلب ابن عمه عبد الله ود عحيب وسلمه سيفه وقال له لا يأخذه منك العبد فمات رحمه الله تعالى بعد مصي عشرين سنة من معكه ودفن بحوار الشيخ صالح ود بانق ثم حلفه في الملك ابن عمه الشيخ عبد الله الرابع ابن الشيخ عحيب القين .

وبعد دفن الشيخ الامين توجه الشيخ عبد الله الى اسرا قبل عودة أبناء الشيخ الامين الذين عادوا



راجعين بعد هروب أبوريده رفيقهم في السفر  
 وذلك من جبل الحلف يقرب دنقلا وطبوا أنه راحع  
 لقتل أبيهم فلما وصلوا بحلة الشيخ صالح ولد بانقا  
 وجدوا آباهم قتيلا وتوجهوا إلى الحفماية وأحدوا  
 مكان لهم بها وخرجوا منها وسكوا بديلفور حلة  
 الشيخ ادريس وصاروا يعدرون الدار ويجمعون  
 في الحيل لحرب الشيخ عبد الله وكان أول الأمر  
 اغارة عبيدهم بجهة حنينقى بنواحي الحفماية  
 وأحدهم منها أعباما إلى ذلك الوقت الشيخ عبد الله  
 بجهة المسح ووكيله الأرباب على ولد بادى ولما علم  
 بذلك لحقتهم بمشروع أبو صلين قريبا من حلة  
 العيلفور ومعه عثمان ولد فاطر شيخ المساعيد من  
 أمر فرسان الشيخ عبد الله فتحاربوا وقتل عثمان  
 ولد فاطر وجرح الأرباب على ولد بادى وقتل من  
 العبيد واحد بعد ذلك أحد العبيد حصار عثمان ولد  
 فاطر وأغنامهم وجثة أحبهم المقتول وتوجهوا إلى  
 العيلفور ولما علم الشيخ عبد الله جاء من المسح  
 توا وترل بالوادي الكاش شمال العيلفور لحرب  
 أولاد الشيخ الأمين فتوسط المكي بركات حلقة  
 الشيخ ادريس لمنع الحرب بينهم فقال لهم لا أتركهم  
 حتى يستمور السلاح والحيول ويخدموا في الأرض  
 معائشهم أو يصموا لحشى أو يخرجوا من بلادى  
 فقلوا لا نسلم سلاحنا ولا نتبعه وليتطربا لعبد  
 تخرج من بلده فوافق الشيخ عبد الله على ذلك ويات  
 بمحله وكانت حيولهم عاتبة فأرسلوا لاحتضارها لئلا

فلما حصرت صرخوا نوحا في ايدينا بالحرب واصبحوا  
 مستعدين اليه فجاء به الوعدة نائبا فاسى ان  
 يسمع لهم شقاعة وانتهى لحيشان فانتصروا عليه  
 وقتلوا من حوانه وقرسانه العظام تسعة ابطال  
 وبعد ذلك تركهم وتوجه الى شرق اتره ومر الى  
 القضاوف في الاهلية للانتقام منهم ثم جاءهم بجهة  
 الصعيد بحلة أم تحف وحاربهم حربا شديدة فانتصر  
 عليهم وقتل من اولاد الشيخ الامير ثمانية عشر رجلا  
 وبعد ذلك جاءت اليه امرأة تسمى عنية قالت له --  
 لقتبو سابقا اولاد عقيب سيدى والقتلوا الان اولاد  
 الامين نوري

أخلىتو السروج اعجزو يا أسيادى  
 ثم جاءت اليه امرأة تسمى عجبت قالت له نعمد  
 الله الحيته ، يا الدور أبو سوميته يا الكملت  
 العكيتة سدور منك ناقة أسافر بيها للصيريته -  
 وخادم اسمها الدار بعيتة قال الشيخ اسمع يدك  
 وكان دكاه حرسه وقالت لشيخ انت يا عاصى البلام  
 للان ناص دكاه ثم الانقيب الشاعر -  
 دقو الحاس حربيه - يبطرق المصريه عند الله  
 البسوق اليه أصل التقال عرضيه

ودفروا الحصان بيقيمه  
 جفت وراء البرسيمه  
 كم جدع علوجا كيمه  
 يخلى السروج لى رحيمه  
 وتوجه الباقور منهم الى اصـعيد واستقر ملكه

فى الحلفاية بالعدل والانصاف بين الرعية حتى  
 استتهر فى كافة البلاد بسلطان العدالة وما يدكر  
 عنه أنه يربط السكينة فى رقبة الشاه مع الملح  
 والشطة ويطلقها فى البلد للسارق ويقول هذه  
 السكين أدبها والملح والشطة لاكل المرارة وتمس  
 على ذلك ليلا ونهرا فلا يعترضها أحد من جملة ما  
 ذكر عن عدله انه وردت جلابة تحار من سواكر الى  
 الحلفاية ونزلوا بالسوق فلما أحس الليل تركوا  
 بصاعتهم فى مكانها وباتوا بالبلد ولما أصبحوا وجدوا  
 بعضها مفقودا فأتوا الى الشيخ عبد الله قالوا له  
 مانجل انت البارحة سرقتنا فقال لهم عرفوني  
 بسرقتى لكم قالوا له نحن جئنا من بلدة بعيدة ننزل  
 فى الغلاء ونطلق الحمل ليرعى ونترك البضاعة  
 من غير حارس وتنام فدم تعقد شيئا حتى وصلنا  
 قلت ؟ فقال العبد حقا جاء وكذبها راح لما أتتني شاة  
 المسية فحصلت لنا السرقة فنقول أنت السارق فلما  
 فهم كلامهم قال لهم أنا السارق وفى الحين حضر  
 رؤساء الجود وأوعدهم بالعقوبة الشديدة اذا لم  
 يأتوا بالسارق فاجتهدوا جميعهم فى البحث حتى  
 وجدوا السارق والبضاعة فسلمها لاهلها وعاقب  
 السارق بالشرع ويقال أن فى بعض الايام ان أحد  
 عبيد أبو المعالى ولد الشيخ حمد كان مشغولا برى  
 رر عته قريبا من مشرع الحيرة من شاطئ النهر  
 شمال عرب حلة كوكو وهذا آخر الليل جاءت اليه  
 شاة ضالة فمسكها وذبحها ودفنها فى أصل شجرة

فلما طلعت الشمس طاعت الحيـ من الحساية  
 وطلبت من الساقية وقصصـالت به أحضر العبد فلان  
 فأحضره وتوجهوا به الى الحفاية ولا يعلم أهله  
 ولا أترس بسبب صلبه حتى اوقفـوه أمامه فقال  
 للعبد ان صدقتنى الحديث عموت عنك وان أبيت  
 ضاعفت لك العقوبة ~~فكبر~~ في احـر الليل ماد  
 فى احـر الليل وأنا كيت ~~عنت~~ الماء وحدى فر ونسى  
 نفسى عليها فـدبعتها ~~والان~~ موجودة فقال لسببه  
 نى عموت عنه حرمة طـجركم الشـيخ حمد وسـة  
 من يوم رضى الله ~~عنه~~ ~~عظم~~ ثمتنا بصـدحها وكانت  
 له فـراسة عظيمة يعرف ~~بها~~ ~~بـسـسـو~~ فى وسط  
 الناس فسأل عن ذلك فقال تأتى به رائحة عـرفه  
 بها وكـ يعور للرعية ويقول لهم لاتـحدوا بـمة  
 به خوفا حتى أبـلها عليكم أمار الله ورسوله  
 ومن عادته المرور بالليل حصة يتطـع لاحوال الرعية  
 وفى ذل ليلة سمع رجلا من السـفهاء العاصدين  
 يسمى عبد الجليل يـمى بتوله لاشترى ولا يبيع  
 ولا تكتب أصـيع ، بضرب كـد القطيع وأشرب صافى  
 النـفيع . . فلما أصبح أرسل للمـحل الذى فيه اـرحر  
 فأحضـره وسأله عن قوله فرد اليه قال له انت مـكـر  
 لسـفة ولـرنا وشرب الحـمر وأمر بـقطع رأسه  
 فـجى الورراء وأهل المجلس أن يتركه من القـنـل  
 فقبل وقال انه يـخرج من بـدى فتـحرم الرجل ثوبه  
 وأحد نعليه فى يده وجـرى من وجهه بـعيدا وينـ  
 أن لـس الدين رأوه بـجهة اـعـيلـمـور جاريا فلـه

أحد الشعراء :

عبد الجليل السبق سانه  
والقتال في عقله ظاته  
والحجر في كراعه فانه

وفي زمنه استتب الامن وحفظت النفوس والاموال  
حتى كان الرجل الواحد يسافر بالاموال الكثيرة  
والمواشي الى البلد البعيد فلا يجد من يتعرض له  
بسوء الى ان يرجع لاساءه سالما وكان يحب اهل  
الزراعة الذين يحرثون الارض بنشاط ويكرمهم  
ويوبح الكسالى سهم وله ساقية يباشر الزراعة فيها  
بيده أحيانا مع مشاعله وكان قوته منها وله آيات  
شعر يرددها في الحراثة ..

وفي زمن المسور سلماننا فرس  
هاج ذكر التدريت هاف البكوس  
تحرص أم رسولي كبر النعوس

وكان يرجز تركي الصلاة ويشدد عليهم حتى صار  
يقول من لا يخشى الله تعالى « تقوم نصلي صلاة  
عبد الله » وقد أمر الحراريين أن لا يدبخوا قبل  
صلاة الصبح بل يدبخوا عند طلوع الشمس ولما رفع  
اليه من دبح قبل صلاة الصبح وسأله حلف بالطلاق  
أنى صليت قبل صلاة الصبح فصحك الشريح وقال  
هذا لا يعرف أوقات الصلاة وأمر بتعليمه ومن حمله  
ادركه مارا بالطريق وتعرض له أهل فرح عرس  
أو حنار كإعادة سدك طريقا آخر وأما عن خصوص  
أولاد الشيخ الامير الباقي منهم سكن الحريرة بمدينة

سار سنتين يتدبرون في الامر الذي يقتضون به  
 الشيخ عبد الله ويستعملون به ملك الحلفاية وبعد  
 ذلك تفاوضوا في الامر مع الشيخ ناصر ولد محمد  
 ليساعداهم على قتله فم يوافقهم و آخيرا عاصوا  
 الامر على ابيه عدلان ابن محمد سر بأن يساعده  
 عى ابيه الشيخ ناصر ويولونه ملكا على سار ثم  
 يساعدهم على حرب الشيخ عبد الله ونعدهوا  
 بالكتاب عى هب الامر ثم حاربوا الشيخ ناصر مع  
 عدلان وقتلوه حتى استولى على ملك سار واستعد  
 الجميع من سار وتوجهوا الى الشيخ عبد الله  
 بالحلفاية وحاربوه حرب شديدة الى أن قتل رحمه الله  
 ودفن بالحفاية وملك أربع سنوات .

### الشيخ ناصر بن الشيخ الامين

كان رجلا شجاعا صاحب رأى وتدبر ومكن في  
 الملك بالحفاية خمسة وعشرون سنة الى أن كبر  
 وحصر دحول اسماعيل ياس في السودان سنة ١٢٣٥  
 ألف ومائتين وخمسة وثلاثون هجرية وقامه  
 بالحفاية ثم توجه سماعيل باشا الى سار وطلب  
 من الشيخ ناصر أن يأخذ معه ابنه الامين وكار الامين  
 وكيلا لاييه فأذن له وسار مع سماعيل باشا الى سار  
 فلما وصلوا توفي الشيخ ناصر بالحفاية رحمه الله  
 ومعه خمسة وعشرون سنة كما أسما ثم بعد وفه  
 الشيخ ناصر تولى ابنه .

### الشيخ الامين بن الشيخ ناصر - بسنار

بواسطة سماعيل باشا وبعد استلام سماعيل باشا

منار رجع مع الشيخ الامين الى مدينة الحلقاية وأقره  
 على جعل أبيه قنصل معه سجنك باربعمائة عسكري  
 وتوجه اسماعيل الى مدينة شدى فلما وصل طلب  
 من الملك نمر ومن معه أشياء كثيرة فصعدت عليهم ثم  
 دبروا المكيدة لقتله وقد كان وقتوه يحرقه بالنار  
 هو وعسكره فلما وصل البحر للمسكر الدين بالحماية  
 احتجبوا في حوش كبير وقدوه فواقيل وكما مر  
 بجهته احد هجم عليهم بالرصاص واحيرا هجم عليهم  
 عساكر الشيخ الامين فقتلوههم وكان الدفتردار  
 بكرخان جاء بطريق ثغلا وصار يحارب ويقتسل  
 في الناس الى ان وصل الحلقاية وتحارب مع الشيخ  
 الامين ابلقا فلما رأى انه لا قبل له بحربه لار سلاحه  
 تارى وسلاح الامين السيف والرمح توجه الى  
 الهلالية وأرسل الى أولاد أبو لكيك أن يصمموا  
 اليه ويحاربوا معه ثم حصروا حارب الدفتردار في  
 الهلالية وقتلوا من جيشه اناسا كثيره ثم قسام  
 من الهلالية مارا بالبحر مسرعاً فلحقه جيش  
 الدفتردار فحاربهم حرباً شديداً حتى احتسب  
 الجيشان وتحاربوا بالسلاح لا يصر وعندما تأخر  
 جيش الترك مهتما فواصل الامين مسيره الى  
 القلايات وسكن بها فلما علم به شيخ التكارفه  
 بالقلابات جمع له جيشا عظيمما وطمع في قتل  
 الشيخ الامين فحاربه الشيخ وقتل جيشه وقبض على  
 الشيخ عريته ثم قتله وولى على القلايات ابن عمه  
 الشيخ ميرى وقام بها عشر سنين وبعدها أرسلت

له لحكومته الهامان فجاهها ورثبت له معاشا يكفيه  
وسكر بالحضفيه الى ان توفاه الله ودفن بها رحمه الله  
ثم خلفه - الشيخ محمد بن الشيخ ناصر

في زمن الحكومه المصريه وبعد سته شهور توفي  
عبي رحمه الله تعالى ثم خلفه - الشيخ ادريس  
بن الشيخ ناصر وكان رجلا فاصلا كريما شجاعا  
صنديدا ذو عزم وحزم وكان ذا قول مسموع وكلمه  
نافذه عند الحكم فقد جعلت له الحكومه راتبا شهريا  
كما ردت عليه اطيانه والوديار التي كان يهب مسها  
لاهل المساجد ورؤساء الدين وقد كان من عادة  
حكمدار الخرطوم انه اذا خرج في حرب احد معه  
رؤساء قبائل السودان وكثيرا ما كان يأخذ معه  
الشيخ ادريس لثقتة فيه ومما يحكى انه خرج مره  
الى حرب البازة وعربون امتحج بالثاك فلما قربوا من  
العدو نصب الاحمد باشا خيمته بالقرب من جبل  
وتحلف هو ومشائخ السودان وارسل القوه لقتل  
العدو نصب لاحمد باشا خيمته بالقرب من جبل  
بعضهم الجبل وصاروا يلقون عليهم الصخور  
فتدحرجت صخرة عظيمه من تلك الصخور الى ان  
اقتطعت وتاد الخيمه وقرع الباشا ومن معه من  
المشائخ وفروا هاربين عدا الشيخ ادريس لم يفارق  
مجلسه فلما اريل العدو ورجع الباشا الى مكانه  
عاتب الشيخ لتعريض نفسه للهلاك فقال الشيخ  
ادريس باللفظ الدارجي ( الما بنك ما بكسرك ) أى قل  
لن يصيبنا الا ما كتب اليه لنا « اما الجيش فسار



غير بعيد فوجد كمب من العربيد واحتفظوا بهم  
فنهزم الجيش في نأدى الامر وسار - المنهر مور حني  
وصلوا الى الحيام بحلة مسكرة قلمبا رآهم الشيخ  
على تلك الصورة سار الى حصانه وحرد سيفه وحمل  
على العربان حملة مسكرة ووضع فيهم سيفه وجمال  
فيهم يمينا ويسارا الى ان اجلاهم عن مواقعهم واخذ  
منهم المدفع الذى احبوه اولا عند انهزام الجيش  
ولم يتعقبهم هو ومن معه الى ان تفرق جمعهم فسر  
الحكمدار منه سرورا عظيما من شجاعته ونجدة  
الندرتين وتكبد له احلاصه وكبر في عينه وقرب  
من مرلته وصار منه كالروح للبير ولما صار على تلك  
الحالة من المحبة والاحلاص اطع الشيخ ادريس على  
صورة المكاتبة التى كانت بين الشيخ عجيب الثالث  
وعظمه السلطان سليم فلما رآها الحكمدار قال  
للشيخ ادريس لئ الحق في حكم الشـيـيقيه في  
السودان وبحكم هذه المكاتبة مع السلطان سليم  
في الادارة بحكم السودان ٥٥٥ الحكومة المصرية  
متعمديه عبيك وطامه لحقوقكم ثم اتفقا على ارسال  
هذه المخاطبات ومعها التاج الذى استحوذ عليه اجداده  
من ملوك النج الى سلطان استنبول وطلبا منه ان  
يكون السودان تابعا لدولته وعليه راسا وان يكون  
الشيخ ادريس نائبا عن السلطان في بلاد السودان  
وقبل وصول هذه المكاتبة اكتشفت المؤامرة وأرسلت  
الحكومة المصرية جيشا وحكمدارا اخر ليقبض على  
أحمد باشا الحكمدار المتآمر وأرسله الى مصر

فما علم بذلك تجرع سما ومات . واما الشيخ  
ادريس فلم تلتفت اليه الحكومة ومارالب تحترمه  
اي ان توفاه الله تعالى ودفن بالحلبية رحمه الله ثم  
حنفه لشبح جماع بن الشيخ الامير الشيخ جماع  
بن الشيخ الامير وكان رجلا فاضلا ورعا تقيد  
لانصرعه حوادث الزمان وكان مقبولا عند الحكومة  
وقد عصته مرتبة عمه الشيخ ادريس وايصلا  
اعصته السطة في خدمة الوديار يخدعها من  
المرارعين فحفر اول ظهور المهدي فطليت منه  
الحكومة المساعدة برجاله فعين ابنته الامير سنحكا على  
اربعمائه وتوجه مع علي بك عويصه لحرب المهدي  
بكردها فقتل هو وعسكره مع رجال الحكومة وتوفي  
الشيخ جماع قبل وصول مهدي بالخرطوم ودفن في  
مقبره برنكو بصعيد رحمه الله ثم خلفه بعده ابيه  
الشيخ ناصر في زمن المهدي .

وقابل المهدي قبل فتوح الخرطوم فأمره على قبائل  
العبدلات ومن تبعهم وكان حاصرا مع الشيخ العبيد  
محمديه محمد علي باشا ويده سيمه الجمجم المشهور  
وكان يعرف صرته مقطوع النادق وكان احد عرض  
سلاحه قطعه نصفين بسيفه فسمع بذلك لخديفة  
عبد الله حفيظه المهدي فطلب الشيخ ناصر ولد جماع  
واحصره امامه واخذ منه السيف لينظره وبعد  
ما نظره صمغ في احده منه فوصعه تحت فحديه طبا  
منه ان الشبح ناصر يتركه له فيما طالت المدة وتمرق  
لحمس من الشيخ ناصر يده واستمعه من تحت فحديه

ثم قال له الخليفة ( ولد جماع سيفك بهذا ) فقال  
له الشيخ ناصر « السيف عدى أمانه فلا اسمه حتى  
ينقطع رأسى وهو سيف القبيله كلها وعنى  
كلامانه »

وسافر مع جيش المهديه لحرب الحشه فقتل شهيدا  
مع الكثيرين من رجاله وفقد السيف فى تلك  
المعركة وحلقه \* \*

الشيخ الامين ولد عمر فى اخر المهديه فحضر  
الفتوح وقابل الحكومه من مده ونجت باشا حاكم  
السودان العام فى ذلك الوقت فكساه كسوة فاخره  
وكان محبوبا عند الحكومه فتوفى بحلة الشيخ  
جماع ودفن فى مقبره بربك رحمه الله ثم حلقه  
- الشيخ محمد بن الشيخ جماع العالى

انتهى هذا التاريخ وقد تم رسمه يوم الاثنين من  
جماد الثانى سنة الف وثلاثمائة وراثة وخمسين  
من هجره سيد المرسين صل الله عليه وسلم عى يد  
كاتبه المعترف بدنبه وراجى عفو ربه فذاك احمد  
اس على آدم اللهم أعمر له ولجميع المسلمين والمؤمنين  
واجر دعوانا ان الحمد لله رحب العالمين ثم  
امين أمين \*

وقد تم نقله فى يوم السبت ١٢ ربيع ١٣٨٢ الف  
وثلاثمائة وثمان وثمانون من هجرة سيد الانام عليه  
الصلاة والسلام وقد كان النقل بالعزارة من قرى  
القضارف عى يد ناقله حادم هذه الشريعة والدوحة  
المبيعه وليت شعرى يم اشبهها اذا كانت هى القلوف

الداتيه والثمار اليانعه التى اكل منها المسلمون في  
 اختلاف عصورهم وبعد اماكنهم ولاغرو فهي اى تلك  
 القتره الطاهره مازالت تجرد صوارحها وتمتطى  
 جياها لاعلاء تلك الكلمه الطيبه لا اله الا اله  
 اذن انها خلاصه الدهور وتحفة العصور مادام اصلها  
 ثابت ومروعها فى السماء ومن فخر النفوس بـل  
 وسعادتها ان تنتمى او تنسب لهذه الضعه الطيبه  
 فمن اى الابواب اتيت فانت سعيد ان شاء الله لنا  
 فاني احمد الله واشكره على ان من عبي بأن يامر  
 سيدى وسنوى بنقل هذا التاريخ الحافل فاخذ اسمى  
 فيه رجاء الدعوه الصالحه والذكرى ..  
 نقيه المقيه المذكور بالصمة السالفه الذكر عثمان  
 احمد حمد بيلى من اهالى منصوركتى قرى مروى  
 بالمديرية الشماليه فى ١٥/٩/١٩٦٢ م .

## اعتذار وتنبيه

•• لقد رأينا أن نضم إلى صفحات هذا الكتاب عن شخصية الحاكم  
العبدلابي الشيخ عجيب المانجلك ، صفحات أخرى عن مهد العبدلاب  
كما ترونها وتسجلها مخطوطة قديمة •• قديمة أعيد نسخها عدة مرات  
وتعددت بذلك نسخها •

x وكما يدرك القارئ فهدفنا بنشرها هنا لايتعدى تعريف جمهرة  
القراء بها ثم تقديمها الى المهتمين والمختصين بالبحوث المنهجية - لعل  
أحدا يتولى مهمة التحقيق والمضاهاة المنهجية لهذه المخطوطة •

- وهنا لا بد أن نسجل أن القارئ لا بد أنه وجد صعوبة في متابعة  
قراءة نص المخطوط - والذي حرصنا على الاحتفاظ الكامل له بطابعه  
النصي - بما قد يكون في لفته من أغراب وأحيانا أخطاء نعوية - وذلك  
ما يوجب دائما الاشتغال بمثل هذا العمل •

لذلك نود أن ننبه لذلك ، ونعتذر عنه ، واثقين من أن عملا تراثيا  
تاريخيا كهذا - لا تقلل من شأنه مثل هذه اللفات وشكرا لكم •

المؤلف







## صلاح يحيى الدين

- تخرج في كلية الحقوق
- دبلوم معهد بحث الرضا للتربية
- دبلوم الدراسات الصحفية
- دبلوم اليونسكو للتعليم الوظيفي
- له عدة مؤلفات وبحوث منشورة

سلسلة الشباب النهرية

تصدرها وزارة الشباب والرياضة والرعاية الاجتماعية

صدر منها :

- |                              |                                  |
|------------------------------|----------------------------------|
| ( ١ ) شاعرات مقاتلات         | ( ٢ ) وقفات في تاريخ السودان     |
| ( ٣ ) ديوان شعراء الشباب     | ( ٤ ) تجارب الشباب العالمي       |
| ( ٥ ) الشيخ عجيب الماتلك     | ( ٦ ) التصوير الفوتوغرافي للهواة |
| ( ٧ ) أعضاء على مراكز الشباب | ( ٨ ) دراسة في شعر الشباب        |

الناشر : وزارة الشباب والرياضة والرعاية الاجتماعية

الطابعون : دار الطابع العربي - ص.ب ١٩١١ الخرطوم

الثمن ٢٥ قرشاً